جامع تغريدات وفوائد الشيخ اللغوي

البشير عصام المراكشي

من حسابه في تويتر

[أكثر من ٥٠٠ تغريدة]

(في اللغة، وما يتعلق بالعلم والكتب والمناهج، والآداب العامة والخاصة بطلبة العلم وغيرها)

جمع

أبو زارع المدني

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فهذا جمع لتغريدات الشيخ الفاضل اللغوي/ البشير عصام المراكشي، المشرف على قسم (اللغة العربية وعلومها) في موقع (ملتقى أهل الحديث).

جمعتها ونسقتها من حسابه الشخصي في تويتر (@aissambachir).

وهي مفيدة لطلاب العلم خاصة ولغيرهم عامة، فيها من اللطائف والفوائد النافعة والتوجيهات العلمية مالا يُستغنى عنه .. خاصة لطالب اللغة العربية.

ويتخللها بعض الأسئلة المهمة التي عُرضت على الشيخ حفظه الله وأجاب عنها.

وقد نقلت هذه التغريدات كما هي دون تصنيف، ابتداء من أول تغريدة بتاريخ: ٠٦/ ٠٧/ ١٤٣٢هـ إلى ٢٠/ ٠٥/ ١٤٣٦هـ

وربما تصرفت بتعديل يسير كترتيب أسئلة المتابعين مع إجابات الشيخ أو دمج لسلسلة تغريدات متفرقة وجعلها في سياق واحد.. ونحوه مما يخص الترتيب والتنسيق.

سائلاً الله عز وجل أن يجزي الشيخ خير الجزاء على ما بذل ويبذل في سبيل نشر العلم.

═══۳══

١. كان آباؤنا يحذرون من "لغة الجرائد"، فصرنا اليوم - لغَلبة العامية - نتمنى أن نجد مكتوبا بلغة الجرائد، وبعض الشر أهون من بعض.

٢. أول خطوة في طريق تحبيب القراءة للطفل: أن توفر له مكتبة خاصة به في البيت.
والخطوة الثانية: أن تجعل من نفسك قدوة له في محبة القراءة والشغف بالكتب، ولو أن يكون ذلك ادعاء لا حقيقة.

٣. مشاغل الدنيا والمال، تقتل حلاوة العلم في صدور الرجال.

٤. جرب أن تتكلم يوما كاملا مع أبنائك وأصدقائك بالفصحى فحسب، وستظهر لك مواضع النقص التي تحتاج منك إلى متابعة وإصلاح.

٥. مقاصد التأليف السبعة: إبداع جديد، إتمام ناقص، بيان مستغلق، اختصار مطول، جمع متفرق، ترتيب مختلط، إصلاح خطإ.

وهي منظومة:
في سبعة حصروا مقاصد العقلا ** من التآليف فاحفظها تنل أملا
أبدع تمام بيان لاختصارك في ** جمع ورتب وأصلح يا أخي العملا

٦. من التعبيرات العامية التي ينبغي أن يجتنبها طالب العلم: صعود جبل عرفة بدلا من الوقوف بعرفة، والرجم بدلا من رمي الجمار.

٧. أنصح بقراءة كتاب (حماة مأساة العصر) لمعرفة شيء من جرائم نظام الأسد في سوريا، وأن ما يقع الآن امتداد لإجرام سابق. الكتاب موجود على الشبكة

٨. من علامة الخذلان أن يشغل طالب العلم وقته في المباحث العلمية الدقيقة التي لم تبلغها قدرته الذهنية والعلمية بعد.

ومن ذلك اشتغال طالب النحو المبتدئ بالتعليلات النحوية، وطالب العروض بالدوائر العروضية، وطالب الفقه المبتدئ بالخلاف العالي، والأقوال المتضاربة.

٩. أحترم الداعية الذي يجعل غايته رفع المستوى الفكري والعلمي لمخاطبيه، ولا ينزل هو إلى مستواهم، حرصا على رضاهم.

١٠. احترام المواعيد الزمنية دليل على حالة نفسية منضبطة.

١١. التساهل المذموم مثل الغلو المذموم: كلاهما منهج عام، يبدأ من أصول الدعوة، وينتشر في فروع الفقه، وقواعد الشريعة، وضوابط اللغة، وفي الحياة كلها.

١٢. التميع العقدي الذي وقعت فيه بعض الحركات الإسلامية جعل عقيدة الرفض تنتشر في بلاد المسلمين، وما استفاق هؤلاء إلا والشيعة في مواقع متقدمة جدا.

١٣. القراءة الواعية الكثيرة، تفضي بصاحبها إلى غربة شاملة داخل محيطه الإنساني.

١٤. عجبت للذي لا يقرأ: بم يشغل ذهنه في ساعات الخلوة؟

١٥. اللحية السنية: تعصم صاحبها من كثير من السقطات الشرعية، التي تسهل على الحليق وشبهه، أو يدعوه إليها من حوله، كمصافحة الأجنبية مثلا.

وكذلك الحجاب الشرعي: يحمي من ترتديه من كثير من المخالفات، التي صارت بعض المحجبات حجابا غير شرعي تقعن فيها.

١٦. في (مذكرات صدام حسين) التي نشرها الدليمي، ما يدل على أن الطاغية لا يستطيع فكريا أن يقتنع بأخطائه.

١٧. من مظاهر الهزيمة النفسية احتفاء بعض الدعاة بكتاب هارت عن الخالدين المائة في تاريخ الإنسانية، لأنه وضع على رأسهم محمدا ﷺ.

١٨. أغنى المذاهب أصولا (المذهب المالكي)، وأقلها أصولا (المذهب الشافعي)، فـ (الظاهري).

١٩. لشيخ الإسلام ابن تيمية كلمات كثيرة في بيان فضل مذهب أهل المدينة -غير رسالته المعروفة - ووددت لو جمعت في رسالة أو كتاب.

٢٠. إحياء تراث المذهب المالكي قبل عصور الجمود، فيه خدمة جليلة للفقه الإسلامي من حيث هو، لا لخصوص المذهب. فلا معنى لأن يختص المالكية بهذه المهمة.

٢١. كتاب (المنتقى للباجي) مؤلف نفيس جدا، ولا أعرف له تحقيقا حسنا يوفيه حقه من الخدمة العلمية.

٢٢. لتكون فصيحا في الكتابة والخطابة:
تعلم النحو ضروري، ولكنه ليس كافيا.
والناس فيه بين غال وجاف، فالغالي من يفني عمره في تعلمه، ويغفل طرق الفصاحة الأخرى، وأهمها إدمان النظر في الكلام العربي الفصيح، من القرآن والسنة وكتب الأدب الرفيع، والجافي من يهمل النحو، ويكتفي منه ببلغة يسيرة، فيقع في عجائب اللحن، وطرائف الغلط الشنيع.

٢٣. من أشد الحرمان:
تضييع سويعات ما بعد صلاة الصبح، في غير الذكر والقراءة والحفظ.

٢٤. أفضل شروح الألفية:
في يسر العبارة (ابن عقيل).
وفي دقة اللفظ (الأشموني).
وفي نثر الخلاف والجدل النحوي (المرادي).
وفي الجمع وحل العويصات (الشاطبي).

٢٥. بعض النحاة كابن عقيل لا إبداع عنده في الأمثلة، فجلها يدور على معنى (قيام زيد). وهذا أيسر على المؤلف، لكنه يضيق أفق القارئ.

٢٦. ترتيب كتب المكتبة الشخصية ترتيبا زمنيا، يساعد على تبين مراحل التطور الفكري لصاحبها.

٢٧. أول كتاب دخل مكتبتي:
في (الأدب الجاهلي) لطه حسين، ثم (ميزان الذهب) للسيد هاشمي. فماذا عنك أيها الحبيب؟

٢٨. من الأخطاء الشائعة عند كثير من الأئمة قولهم (اللهم أرنا في فلان يوما أسودا) بالتنوين، والصواب أن لفظ (أسود) ممنوع من الصرف، فلا ينون.

٢٩. (المعسول) للمختار السوسي عشرون مجلدا في تاريخ قرية إلغ. لو طبقت هذه الهمة العالية على كل مدن الإسلام لحُفظ لنا تاريخ كثير يلفه الضياع الآن!

٣٠. قالوا: معرفة مظنة العلم نصفُ العلم.

٣١. حفظ إبراهيم المازني (الكامل للمبرد) في صباه غيبا.
علق الزركلي: وكان ذلك سر الغنى في لغته.
قلت: أدباء اليوم يحتقرون تراثنا القديم وذلك سر ضعف لغتهم.

٣٢. صار أمر الإمام مأموميه بتسوية الصفوف كلمة آلية تقال، ولا يقصد معناها عند كثير من الأئمة. يقول (استووا. .) ثم يلتفت ويكبر..

والسنة: أن يحرص الإمام على تسوية الصفوف ما أمكنه ذلك قولا وفعلا. كان عليه الصلاة والسلام يسويها كما تسوى القداح، ويمسح المناكب والصدور.. الخ

٣٣. مما ينصح به للتدرب على الفصاحة الخطابية، وتجنب اللحن: (قراءة ورد يومي) من الكلام العربي الفصيح، بصوت مرتفع، مع الضبط التام لأواخر الكلمات.

ومن الكتب المرشحة: (جمهرة خطب العرب) و (جمهرة رسائل العرب) كلاهما لأحمد زكي صفوت.

وعند الوقف في القراءة فلا يسكن وصلا ولا وقفا.. لأن المقصود التدرب على تجنب اللحن. ومن يخشى أن يعتاد بذلك على خلاف ما كان عليه العرب حيث كانوا لا يقفون على متحرك فأقول له:
هو احتمال ضعيف، ويغتفر في التمرن ما لا يغتفر في غيره، ولو وقع لم يكن في مرتبة اللحن، الذي كانوا يعدونه من أعظم الشناعات.

٣٤. وددت لو يقرر (مجموع مقالات الدكتور الطناحي) على طلبة الجامعات، وخاصة في كليات اللغة والأدب العربي، ففي كثير منها نقد مفيد للمناهج الجامعية، الكتاب مطبوع في مجلدين عن دار البشائر الإسلامية، وفيه نفائس ودرر، وأغلبه من مقالاته الشهرية بمجلة الهلال.

٣٥. إذا أحلت على (لسان العرب) فقل:
(جاء في اللسان كذا) ولا تقل (قال صاحب اللسان)، أو (قال ابن منظور). أتدري لماذا؟

لأن مادة اللسان مجموعة من خمسة معاجم، وزيادات ابن منظور عليها قليلة. فلا ينبغي أن ينسب إليه ما نقله عن غيره.

والمعاجم الخمسة هي:
(تهذيب اللغة) للأزهري، و (الصحاح) للجوهري، و (حواشي ابن بري عليه)، و (النهاية) لابن الأثير، و (المحكم) لابن سيده.

٣٦. لا تقل (وجدت في الكتاب معان جليلة) وقل (معاني) بإثبات الياء مفتوحة بلا تنوين، لأن الكلمة منصوبة. أما في الرفع والجر فقل (معان).

٣٧. (مقدمة التحرير والتنوير) لابن عاشور، فيها عشر مقدمات مفيدة لطالب علم التفسير

٣٨. حفظ السنة النبوية من مصادرها الأصلية يقوي الملكة اللغوية.

أما المختصرات الحديثية فهي تغفل كثيرا من الكلام الفصيح الراقي، لأجل التيسير، وإنما اشترطت الحفظ لأنه يرسخ التعبيرات والتراكيب في الذهن، فيكون بذلك ثروة لغوية كبيرة، بخلاف القراءة العابرة، فإن كثيرا منها يضيع..

كأن يحفظ صحيح البخاري بدون الأسانيد وبدون المكرر، لأن المقصود هو السياق الذي ترد فيه عبارات غاية في الفصاحة.

٣٩. تعامل طلبة العلم في عصرنا مع علوم العربية غريب:
لا ينكر أحد منهم أنها أساس العلوم الشرعية كلها ولكن أغلبهم لا يجعلون تعلمها ضمن أولوياتهم!

٤٠. من أفضل ما يلخص المشاركة المغربية في العلم والأدب:

كتابا الشيخ عبد الله كنون:
(النبوغ المغربي)، و (ذكريات مشاهير رجال المغرب).
فهل قرأتَهما؟

٤١. إن قيل لك: كبرت سنك، وطلب العلم إنما يكون في الصغر!

فلتجب:
لأن ألقى الله طالبا للعلم خير من أن ألقاه زاهدا فيه، مع ما ورد فيه من الفضل!

٤٢. الإفراط في التفاؤل قد يحجب العراقيل، أو يفتر الهمم عن مقارعتها، ويضعف العزائم عن طلب الأفضل.

٤٣. أفضل كتاب في تاريخ المغرب:
(الاستقصا في أخبار دول المغرب الأقصى) للعلامة الناصري.

٤٤. بعض المفتونين يشعرون بحرج إن غلطوا في لغة أجنبية ولكن لا يجدون غضاضة في أن يلحنوا في لغة القرآن ويقولون لمن ينكر عليهم: لسنا سيبويه!

٤٥. مجالسة الأحباب الذين ينتقون أطايب الكلام، وينشغلون بمعالي الأمور دون سفاسفها: يقوي الإيمان، ويرفع الهمم.

٤٦. بم أبدأ لتعلم النحو؟

إن كنت مبتدئا ولم يسبق لك النظر في كتاب نحوي مطلقا، فابدأ بقراءة (النحو الواضح)، فهو بأسلوب عصري ميسر.

أما إن كنت مبتدئا وسبق لك قراءة شيء من النحو في المدرسة مثلا، فعليك (بنظم الأجرومية) لابن آب، مع قراءة شروحها المطبوعة.

وكل شروح الأجرومية تصلح لفهم معاني نظمها.
واستعن بالأشرطة.

لي على النظم شرحان صوتيان مختصران، وللشيخ الحازمي عليه شرح صوتي مبسوط.

وهذا النظم أقصر منظومات الأجرومية وأيسرها، مع أنه لم يخل بشيء معتبر من معانيها

٤٧. لماذا يلزم الطالب بحفظ المتون مع أنه يفهمها بل قادر على شرحها كأحسن ما يكون؟

لأن العلم بحر لا ساحل له، فإذا لم يحفظ هذه المتون التي تجمع شتات المسائل، كثرت عليه المعارف، وضاع من ذهنه أكثرها بعد مرور الأعوام.

قد يسأل سائل: لكن ألفاظ النصوص أولى بالضياع من معانيها !

فيقال له: هذه ألفاظ قليلة مركزة تحتوي على كثير من المعاني، وترتبها ترتيبا حسنا، مثلا: أخوات كان، مواضع الابتداء بالنكرة، مقادير وأنصبة

زكاة الماشية.. إلخ.

إن كنت تحفظ المتون فستجدها على طرف لسانك وإلا لن ينفعك فهمك، والتجربة أثبتت أن كبار العلماء قديما وحديثا هم حفظة المتون، بخلاف أصحاب المذكرات الجامعية!

٤٨. ما شرع الحجاب إلا لدرء الفتنة بين الجنسين. فتغطية شعر الرأس مع الثوب الضيق المزركش وتطرية الوجه ومخالطة الرجال مناقضة لمقصود الشرع

٤٩. للتعرف على المذهب المالكي:
كتاب (اصطلاح المذهب عند المالكية) محمد إبراهيم علي. نفيس جدا، وموجود على الشبكة

٥٠. يا طالب الجامعة:
لا تنشغل بـ (موافقات) الشاطبي و (خصائص) ابن جني، وأنت لم تتقن بعد (مقدمة) ابن آجروم و (ورقات) الجويني!

٥١. قال الشافعي: من تعلم علما فليدقق، لكيلا يضيع دقيق العلم.

قلت: أكثر دقائق العلوم لا تجد من يعتني بها اليوم، والسبب الركون إلى اليسر في الطلب

٥٢. في محاكم التفتيش الإسبانية كانوا يجعلون كثرة الاستحمام، دليلا على أن المتهم دينه الإسلام!

٥٣. شدة القرب تمنع الرؤية السليمة، أو كما قال البوصيري:
(ومن شدة الظهور الخفاء).
ولذلك كان أزهد الناس في العالم أهله وجيرانه.

٥٤. سلم أرسان عقلك لقائد الشرع، فإنه يحب التحرر والانطلاق، ولذلك سرعان ما يضيق ذرعا بالانضباط الفكري، فيميل إلى الشذوذ. فلتجعله مقودا لا قائدا.

٥٥. لا تنسك فوائد التويتر المتناثرة أنها:
- لا تغني أبدا عن ملازمة الشيوخ.
- والدراسة المنهجية المتدرجة.
- والقراءة الواعية المتنوعة.
- والجلد في الطلب.

٥٦. من المراجع النفيسة التي تزخر بالفوائد النحوية:
(شرح المفصل) لابن يعيش.
و (التصريح على التوضيح) للأزهري.
و (المقاصد الشافية) للشاطبي .. فهل اطلعت عليها؟

٥٧. كان خالد الأزهري في شبابه وقادا فسقطت منه يوما فتيلة على كراس طالب فعيره بالجهل فأقبل على الطلب في السادسة والثلاثين وصار إماما في النحو.

٥٨. من توفيق الله لطالب العلم أن يوجهه في بداياته للعلوم النقلية فإنه لو بدأ بالكتب الفكرية والفلسفية قبل التشبع بالنقل لم يسلم من الانحراف.

٥٩. (فرق بين أن تعرف حقيقة الزهد وشروطه وأسبابه وبين أن تكون حالك الزهد وعزوف النفس عن الدنيا) أبو حامد الغزالي

٦٠. قال بعض أهل الحكمة:
(هبْ أن المسيء قد عُفي عنه، أليس قد فاته ثواب الصالحين؟)

٦١. قال عبد الله ابن المبارك رحمه الله:
(لا يزال المرءُ عالما ما طلب العلم، فإذا ظن أنه قد علِم، فقد جهل).

٦٢. من أدب الرحلة كتاب (خلال جزولة) للعلامة المختار السوسي في أربعة أجزاء. فيه متعة أدبية وفائدة علمية

٦٣. إذا لم يتدرج طالب العلم في دراسة الفقه، وأقبل على المطولات قبل إحكام المختصرات، لم يبق له بعد سنوات إلا:
(هذه المسألة فيها خلاف) !

٦٤. قال أبو حامد الغزالي عن الفلاسفة: (يصورون الأمور على قدر ما وجدوه وعقلوه، وما لم يألفوه قدروا استحالته).

٦٥. إذا أردت اعتياد المطالعة فابدأ بقراءة ما تحبه من الكتب السهلة حتى إذا صارت القراءة جزءا من حياتك فأجبر نفسك تدريجيا على كتب التأصيل العلمي..

بعض الناس يجبرون أنفسهم في بداياتهم على الكتب السمينة، فينقطعون سريعا، لأنهم لم يعتادوا على المطالعة أصلا.

ومن الكتب السهلة التي تعوّد على القراءة كتب الأدب والتاريخ والسير الذاتية والتراجم ونحو ذلك. ولا ينبغي أن تجعلها عمدة ثقافتك.

٦٦. تأصيل طالب العلم يحتاج إلى دراسة منهجية متكاملة، فيها الحفظ والقراءة والدرس والمذاكرة والتدرج.. إلخ

٦٧. حفظ (المعلقات) يعود على طالب اللغة بخير كثير. ولابد ألا يكتفي طالبها بالحفظ بل يدرس شروحها، ويتدبر ما فيها من فوائد اللغة والنحو وغيرهما.. فإن أعياه حفظها فليحفظ ما انتخبه منها أصحاب كتاب (المنتخب من أدب العرب)، مع دراستها كاملة.

٦٨. متن (الفصيح) أو نظمه لابن المرحل من أفضل ما يبدأ به طالب اللغة، فإن لم يستطع حفظه فليكرر درسه ليتشبع ببعض فوائده.

٦٩. ليس للعامي ضوابط للمفاضلة بين العلماء.
قال أحدهم: فلان أعلم من علان.
قلت: كيف عرفت؟
قال: رأيته ينتقده في مسألة علمية.
قلت: وهل كل منتقِد مصيب؟

٧٠. يرفضون تحفيظ أولادنا (الشعر العربي القديم) بدعوى التجديد، ثم يحفظونهم شعر لافونتين المكتوب بأسلوب فرنسي بائد. ما أوضح مقاصدهم!

٧١. ألف كثير من طلبة العلم اليوم الدعة والراحة، والركون إلى سماع الدروس الدعوية العامة، حتى صارت مكابدة مشاق العلم عندهم من المستحيلات.

٧٢. لو تشبع الغزالي بالحديث النبوي وبالآثار عن السلف، لكان لكتاباته نفع عظيم في قضايا العقل والنقل. لكن ابن تيمية وقف على هذا الثغر بعده فأجاد.

٧٣. من الكتب التي تجمع اللذة والفائدة، وتصلح لإراحة النفس من نصَب الطلب:
الموسوعات الأدبية التي جمعها المتأخرون، مثل (صبح الأعشى) و (نهاية الأرب).. إلخ

وهذه المطولات ليست من صميم الدراسة التأصيلية، ولكن اقرأ منها قبل النوم عشر صفحات مثلا، وستختم الموسوعة في عامين تقريبا.

وقراءتها أنفع من قراءة بعض الروايات التافهة التي يستريح بعض الناس بمطالعتها، ومتعتها كبيرة.

٧٤. عندنا مثل عامي (القط إذا لم يصل للسمكة قال عنها منتنة!): العالم ينتقد المناهج العلمية بعد ضبطها وممارستها، والجاهل ينتقد وهو على الشاطئ!

٧٥. (حياة الرافعي) للعريان من كتب التراجم القليلة التي كتبت بأسلوب أدبي راق، يشد القارئ.

٧٦. التجديد بتقليل المصطلحات (في العروض والبلاغة مثلا) جميل من حيث التيسير على الطلبة، ولكن آفته قطعهم عن فهم كتب التراث المليئة بهذه الألفاظ.

٧٧. ألق كلمة الحق ولا تبال بما تبلغه.
قال سفيان: (العالم لا يماري ولا يداري، ينشر حكمة الله، فإن قبلت حمد الله، وإن ردت حمد الله).

٧٨. الغيرة على الأعراض من خصائص المسلمين:
من تعبيرات الفرنسيين (غيور مثل تركي)، أو (يغار على امرأته كغيرة الأتراك) jaloux comme un turc.

أما النصارى فقد تركوا الغيرة منذ زمن بعيد.
ولابن منقذ في (الاعتبار) روايات طريفة عن ذلك. والكلام عن واقع القوم لا عن الشرائع الأصلية

٧٩. ننقل بعض الكلمات المأثورة عن حكماء الغرب، ونظيرها موجود في تراثنا. ألأننا لم نطلع على هذا التراث أم لأجل عقدة الغرب أم للإغراب على القارئ؟

٨٠. لما اطلعت على كتاب (منحة العلام شرح بلوغ المرام) للشيخ عبد الله الفوزان، قلت: كل الصيد في جوف الفرا!

جمع كثيرا من محاسن الشروح الأخرى، بحيث يغني عنها.

٨١. قال رجل لزياد بن أبيه: إن أبونا مات وإن أخينا وثب على مال أبانا فأكله.
فقال زياد: لَلذي أضعتَه من كلامك أضرّ عليك مما أضعته من مالك.

٨٢. كان الخليل بن أحمد متقدما في معرفة العربية، وهو مخترع علم العروض، وكان يصعب عليه قول الشعر.
فلما سئل قال: (يأباني جيّدُه وآبى رديئَه).

٨٣. الموجود في كلام العرب هو الشعر الموزون. وأما علم العروض بتفاعيله وبحوره وزحافاته وعلله فكله من اختراع الخليل.

٨٤. يعجبني أسلوب الحافظ الذهبي في تراجمه، حين يوجه الخطاب للقارئ، ناصحا أو منتقدا أو داعيا. أشعر بأنها كلمات حية صادقة.

٨٥. نحن إلى إمام فعال أحوج منا إلى إمام قوال. فليترك من وصل إلى الحكم من الإسلاميين التصريحات والخطب ومغازلة الإعلاميين وليعملوا بجد فالأمة تنتظر.

٨٦. التكلف في العبارة لا يأتي بخير. هذا المعري حين نظم الشعر على سجيته في (سقط الزند) أتى بكل مونق معجب، وحين تكلف في (اللزوميات) خلط الجيد بالرديء.

٨٧. كان فحول الشعراء في الأدب العربي القديم جهابذة في اللغة. متى نرى بعض المتسورين على الشعر اليوم يقدمون النهل من معين اللغة على مكابدة الشعر؟

٨٨. في (مجموع مقالات أبي فهر) مقالات سماها (ذكريات ابن أبي ربيعة)، وددت أن تقرأها لتجلو بمبرد فصاحتها صدأ الركاكة التي قد تسري لقلمك من لغة الإعلام.

٨٩. قرأت (ديوان البحتري) فرأيت شعرا سواء في معانيه سواء في ألفاظه. وقرأت (للمتنبي) فإذا هو يعلو حتى يأتي بالمونق المطرب، ويسفل حتى يقذف بالغث الركيك

٩٠. لا تكتف بأحكام نقاد الشعر، ولكن طالع كما طالعوا، وتدبر كما تدبروا. فإن الحكم الذي تصل إليه بعد جهد ومكابدة، ليس كالذي تقطفه كالثمرة الناضجة.

٩١. من أعظم آفات طالب العلم والأدب:
أنه لا يكمل قراءة الكتب التي يشرع فيها.. فعنده وريقات متناثرة من كل فن، حتى إذا هبت ريح التمحيص طارت، وطفق يخصف عليه من ورق التعالُم ما يغطي به سوأته الفكرية.

٩٢. أيها الأديب الناشئ: هل جربت أن تقرأ دواوين الفحول كاملة لتكون فكرتك الناضجة؟ أم أنك تقتصر على الأبيات التي انتقاها مؤرخو الأدب قبلك؟

٩٣. لن تميز الذي يستحق من الذي لا يستحق إلا إن أسلمتَ فكرك لغيرك وارتضيت حكمه. وكلامي مع من يتطلع لدرجة أعلى، ومنزلة أسمى!

٩٤. هل يفتح باب بغير مفتاح؟
عليك بعلوم العربية فإنها مفتاح الفهم، ثم بالتدرج في القراءة فذلك طريق التمكن.

٩٥. حين ظهر الأتاي - الشاي المغربي - بالمغرب صار لمجالسه شأن أدبي عظيم. أشعار المغاربة فيه كثيرة، ذكر بعضها شيخ الجماعة المكي البطاوري في (شرح أرجوزة الأتاي).

٩٦. أحمد الغماري يذكر عن أبيه أنه كان يضع كتبه كل مجلد فوق الآخر إلى عشرين مجلدا ويتعب في ذلك، ولا يغيره كراهة التشبه بالفرنج.

٩٧. (لن تجدَ ذا دِخلة خبيثة لهذا الدين إلا وجدتَ له مثلَها في اللغة). الرافعي

٩٨. أشد الناس غيرة على الفصحى هم أهل الغيرة على الدين، لعلمهم بأن هذه اللغة هي وعاء العلوم الإسلامية كلها.

٩٩. (من جد وجد، ومن فرش رقد، ومن زرع حصد، ومن كسل نال الهم والندم والنكد). ابن غليون في شرح الرحبية.

١٠٠. البلاغة شقان: شق نظري اصطلاحي يبدأ فيه بـ (الجوهر المكنون) ولا يكفي، وشق عملي تطبيقي يدرك بممارسة كتب التفسير المختصة وكتب الأدب ...

ويبدأ بعد (الجوهر) بـ (التلخيص) أو (عقود الجمان).
ولا أعلم شروحا صوتية على أحدهما.

١٠١. نقل ابن عبد البر عن الخليل بن أحمد أنه قال: (أقلّوا من العلم لتتعلموا و أكثروا منها لتعلّموا) [الجامع ٢٥٥/١].

فماذا يعني؟

من الكتب. أي لا تأخذ العلم جملة، وأنت في حال التعلم تحتاج للحفظ، فلا تكثر كتبك. فإن تصدرت للتعليم احتجت للاطلاع الكبير

١٠٢. شروح (ديوان المتنبي) كثيرة. وكان شيخنا الفقيه النجار ينصحنا بـ (شرح البرقوقي)، ويقول: إنه يغني غير المتخصص عن الشروح الأخرى.

١٠٣. كثير من الوعظ يستدرّ الدمع وليس وراء ذلك شيء من علم ولا عمل.
(لا عِبرةَ بعَبرة ما لم تقُدْ لعِبرة).

١٠٤. ولد مالك بن أنس عام وفاة أنس بن مالك رضي الله عنه (على قول).

١٠٥. (نور البصر شرح خطبة المختصر) - مختصر خليل - للعلامة الهلالي [دار يوسف بن تاشفين] مترع بالفوائد. وقد نظم قسما منه النابغة الجلاوي في (البوطليحية).

١٠٦. (احرص على أن توصف بأنك لا تعاجل بالثواب ولا بالعقاب، ليكون ذلك أدوم لخوف الخائف، ورجاء الراجي). ابن المقفع

١٠٧. ما أكثر الذين يحاربون طواحين الهواء!
أناس كثيرون لا يحررون مواضع الخلاف، فينصبون أمامهم خصوما متخيلين لا حقيقة لهم.

١٠٨. طريفة: دُعي إحسان عباس لمؤتمر لمكافحة الجريمة في بلد عربي. بعد البحث ظهر أنهم رأوا في بعض الكتب: (تحقيق إحسان عباس) فظنوه من محققي الجرائم!

١٠٩. حين كنت أدرس بفرنسا كان طلبة تونس أقل العرب احتفاء بشعائر الدين أما اليوم فللمتدينين منهم نشاط كبير. هنيئا لنا برجوع هذا البلد إلى أصله.

١١٠. (وهو سبحانه يحب معالي الأخلاق ويكره سفسافها. وهو يحب البصر النافذ عند ورود الشبهات ويحب العقل الكامل عند حلول الشهوات).
شيخ الإسلام ابن تيمية

١١١. تقول المستشرقة زيغريدهونكه: (إن متوسط ما كانت تحتويه مكتبة خاصة لعربيٍّ في القرن العاشر -الميلادي-، كان أكثر مما تحويه كل مكتبات الغرب مجتمعة).

١١٢. فهم عبارات المحلي في (شرح جمع الجوامع) يشبه تكسير الحجر الصلد.
فإن زدت على ذلك تحريفات الطابعين، كان كتكسير الصخرة الصماء بفأس من خشب!

١١٣. ضعيف الهمة يزيده التويتر خورا، وعالي الهمة لا يزيده إلا حرصا على وقته، والتماسا لسبل المعالي.

١١٤. قال زاهد لآخر:
أحبك في الله.
فقال: لوعلمتَ مني ما أعلم من نفسي لأبغضتني.
فقال: لو علمتُ منك ما تعلم من نفسك لكان لي فيما أعلم من نفسي شغل عن بغضك.

١١٥. ضعف الملكة اللغوية حاجز يمنع الطالب من الاستفادة الكاملة من كتب التراث في العلوم كلها. ومع ذلك فأكثر الطلبة يكتفون من علوم العربية بصبابة يسيرة

١١٦. إلى جانب الدراسة المنهجية لعلوم العربية كلها، <u>لا بد من القراءة الأدبية</u>التي بها تنمو الملكة اللغوية.

١١٧. (الفرنسيون أسرى لمجموعة من الأفكار الجاهزة عن الإسلام، ولذلك فهم في الغالب أقل الناس فهما للعالم العربي). المنصف المرزوقي.

١١٨. تعجبني فنقلة المرادي في شرحه (توضيح المقاصد والمسالك على الألفية) - طُبع عن دار الفكر العربي -، لأنها تجيب على إشكالات حقيقية، خلافا لمن يتوهم إشكالات نظرية أو لفظية، ويتكلف الجواب عنها.

١١٩. أهل العربية يعتنون بالأدب بلا بد، ولا شيء يرقق الطبع مثل الأدب. وهذا ليس على إطلاقه كما لا يخفى.

١٢١. كتب الشيخ محمد المهنا في حسابه بتويتر:
محمد الطاهر بن عاشور توفي من ٤٠ سنة وهو آية من آيات الله في العلم، أهم آثاره: (تفسير التحرير والتنوير) في قريب من ٢٠ مجلدا وهو من مفاخر العصر.

فعلق عليه الشيخ البشير عصام المراكشي:
بارك الله فيكم. وينبغي الحذر مما في تفسيره من تأويل على طريقة المتكلمين.
ويعتني في تفسيره بتطبيق قواعد البلاغة. وهو من هذا الوجه مفيد جدا.

١٢٢. في علم الصرف: متن (البناء) ونظم (المقصود مع المباحث الصرفية) من ألفية ابن مالك، يكفي غير المتخصص في علوم العربية.

١٢٣. هاجس الخطيب المبتدئ: العبارة التي تتلو خطبة الحاجة مباشرة، وتفتح أمامه أفق الكلام في موضوعه. وكم رأيت في هذه العبارة من تردد وتلعثم!

١٢٤. أخرج أحمد بِنبين ديوان شاعر الحمراء فأحسن أيما إحسان، لكنه أساء بحذف ما رآه مسا (بالمقدسات الوطنية) فتراه يورد الصدر ويحذف العجز أو العكس!

١٢٥. (المسك الأذفر) لمحمود شكري الألوسي تحقيق: عبد الله الجبوري - مجلدان. فيه فوائد وفرائد. من لطائفه مناظرة حسنة للمؤلف مع أحد شيوخ الإمامية في ٣٠ صفحة.

١٢٦. [خط]: لكثرة الأخطاء الإملائية على الشبكة، وللمشاركة في حفظ لغة القرآن، هذه تغريدات وضعتها في الإملاء.

وهي مرتبة، على أبواب هذا العلم. وأسأله تعالى أن يحصل بها النفع المقصود:

- لهذا العلم أسماء مختلفة: الإملاء والخط والهجاء والكتابة والرسم (والغالب تخصيص هذا بالمصاحف).

- تعريف علم الإملاء: قانون تعصم مراعاته من الغلط في الكتابة.

- مسائله: الهمزة، وما خالف الأصل بوصل أو زيادة أو نقص أو إبدال.

- المؤلفات فيه: قديمة، وهي كتب النحو والصرف والأدب التي خصصت له فصولا، مثل:
(أدب الكاتب).
و (صبح الأعشى).
و (شافية ابن الحاجب).
و (همع الهوامع) ..

- ومؤلفات حديثة:
<u>أفضلها وأجمعها</u>: (المطالع النصرية) لنصر الهوريني.
<u>ومن أيسرها</u>: (قواعد الإملاء) لعبد السلام هارون.

- الخطوط ثلاثة: <u>خط المصحف</u> ويتبع المصاحف العثمانية وإن خالف القياس، مثل زيادة ياء ثانية في (بأييد). وفيه مؤلفات مخصوصة ..

- <u>والخط العروضي</u>، والمعتبر فيه كتابة ما يلفظ مطلقا. فيكتب التنوين نونا، والحرف المشدد حرفين، ونحو ذلك. وهذان النوعان لا يقاسان ..

- الخط الاصطلاحي القياسي، وليس مرتبطا بالنطق، فتكتب مثلا (هذا) وتنطق بعد الهاء ألفا: (هاذا). وهذا النوع هو موضوع علم الإملاء.

- باب الهمزة:
للهمزة باعتبار الرسم أربع صور:
الأولى: أن ترسم ألفا نحو: أمر وسأل ونشأ.
والثانية: أن ترسم ياء، نحو: ذئب وامرِئ.
الصورة الثالثة: أن ترسم واوا، نحو: يؤمن ولؤلؤ.
والرابعة: أن لا تصور بشيء مما سبق، بل تحذف، أي ترسم منفردة (أو على السطر)، نحو: شاء

- الهمزة في أول الكلمة ترسم ألفا مطلقا سواء أكانت همزة وصل أم همزة قطع، وسواء أكانت مفتوحة أم مضمومة أم مكسورة.

- همزة الوصل هي التي يتوصل بها إلى النطق بالساكن، لأن العرب لا تبدأ به. فهي تثبت نطقا في حالة الابتداء، وتسقط في حالة الدرج.

- نطق الهمزة مكسورة في نحو (إِبْن زيدٍ قائم) لأنك ابتدأت بها، وأما في نحو (جاءَ ابْن زيد) فإنك لا تنطق الهمزة لأنها وردت في درج الكلام

- تكون همزة الوصل في خمسة مواضع يكثر فيها الخطأ مع يسر معرفتها!
الأول: أمر الفعل الثلاثي، نحو: أكتُب - اِضرِب - اِفرَح - اِسعَ - اِرمِ - أُدعُ.
فتكتب مثلا: فافرح بنعمة الله، ولا تكتب: فإفرح بنعمة الله. لأن همزة الوصل تسقط في الدرج كما أسلفت.

الموضع الثاني من مواضع همزة الوصل: الألف واللام بأنواعها، نحو: الولد - الحارث - القائم - المقتول. والخطأ فيه قليل.

الموضع الثالث: الماضي والأمر والمصدر من الفعل الخماسي، نحو: انطلَقَ - انطلِقْ - انطلاقٌ واجتمَعَ - اجتمِعْ - اجتماع.

- ومن الأخطاء الشائعة جدا كتابة: الإنطلاق - الإجتماع - الإنتصار، ونحو ذلك. مع أن القاعدة سهلة جدا.

الموضع الرابع من مواضع همزة الوصل: الماضي والأمر والمصدر من الفعل السداسي، نحو: استغفَرَ- استغفِرْ - استغفارٌ. فلا تكتب: الإستغفار.

الموضع الخامس: عشرة أسماء هي: (اسم واست وابن وابنة وابنم وامرؤ وامرأة واثنان واثنتان، وايمن في القسم). فلا تكتب: الإبن والإسم.

- سبق بيان الهمزة في أول الكلمة. أما الهمزة المتطرفة وهي التي في آخر الكلمة، فالقاعدة أن ترسم على كرسي يناسب حركة الحرف الذي قبلها.

ففيها أربعة صور:
الصورة الأولى: أن يكون ما قبلها مكسورا، فترسم على كرسي الياء، نحو: شاطِئٌ - متباطِئًا - قارِئٍ.

الصورة الثانية: أن يكون ما قبلها مفتوحا، فترسم على الألف، نحو: أنبأ - ملجأ - ينشأ. ومن هنا فإنني إذا رأيت (مبتدأ) غير مضبوطة بالشكل قرأتها بفتح الدال، وإذا رأيت (مبتدئ) قرأتها بكسر الدال. وما أكثر الخلط بينهما. مثال آخر: أَنشأَ وأُنشِئُ.

الصورة الثالثة: أن يكون ما قبلها ساكنا، فترسم منفردة (أي على السطر)، نحو: دفء - عبء - بُرء - جاء - كساء - يجيء - شَيء - ينوء - وضوء.

الصورة الرابعة: أن يكون ما قبلها مضموما، فترسم على الواو، نحو: لؤلؤ - تواطُؤ - تقيُّؤ - رَدُؤَ - وَضُؤ - امرؤٌ.

يستثنى من الصورة الرابعة ما إذا كان الحرف الذي قبل الهمزة واوا مشددة، فإن الهمزة ترسم منفردة كراهة اجتماع المثلين، نحو: التبوُّءُ.

- فائدة في امرؤ: تتبع الراء الهمزة في الإعراب. تقول: جاء امرُؤُ القيس وامرُؤٌ - رأيتُ امرَأَ القيس وامرَأً - مررت بامرِئِ القيس وامرِئٍ.

- الهمزة المتوسطة هي التي تكون بعد الحرف الأول من الكلمة، وقبل الحرف الأخير منها.

- إذا كانت الهمزة المتوسطة ساكنة ترسم بصورة حرف يناسب ما قبلها، أي ترسم ألفا إن كان ما قبلها مفتوحا، نحو: فأس - رأس - نأْي؛ وياء إن

كان ما قبلها مكسورا، نحو: بئر - برِئْت، ويدخل في هذه الصورة الماضي والأمر والمصدر من الافتعال في مهموز الفاء نحو: ائتَمَن - ائْتَمِنْ - ائتِمانا؛ وترسم واوا إن كان ما قبلها مضموما، نحو: سؤر - مؤذٍ.

- إذا كانت الهمزة مكسورة فترسم ياء مطلقا. ويشمل ذلك أربع صور:
المفتوح ما قبلها: سَئِم - مطمئن - رئيس - تقرئين - حينئذ، وكل كلمة في أولها همزة استفهام بعدها همزة قطع مكسورة: نحو: أئفكا - أئذا.
والمضموم ما قبلها: سُئل - رُئِي
والمكسور ما قبلها: القارئين - مئين.
والساكن ما قبلها: مائل - موئل - وضوئِه - جزئه - أفئدة.

١٢٧. للذين يزعمون أن الاختلاط بين النساء والرجال يكون ببراءة من الفريقين: يقول ابن حزم: (وشيء أصفه لك تراه عيانا: وهو أني ما رأيت قط امرأة في مكان تحس أن رجلا يراها أو يسمع حسها إلا أحدثت حركة فاضلة كانت بمعزل وأتت بكلام زائد كانت عنه في غنية، مخالفين لكلامها وحركتها قبل ذلك ورأيت التهمم لمخارج لفظها وهيئة تقلبها لائحاً فيها ظاهراً عليها لا خفاء به؛ والرجال كذلك إذا أحسوا بالنساء.

وأما إظهار الزينة وترتيب المشي وإيقاع المزح عند خطور المرأة بالرجل واجتياز الرجل بالمرأة فهذا أشهر من الشمس في كل مكان).

١٢٨. استقم إن أردت السبق إلى مدارج التفوق. قال يحيى بن زيادة: (ألِف الكتابة وهو بعضُ حروفها = لما استقام على الجميع تقدّما).

١٢٩. بعض الكتب يقرأ اضطرارا لا رغبة. فأجمل موضع أولها لأن القارئ يكون في ذروة نشاطه، وآخرها لأنه يرى قرب الانتهاء فيسعد. أما الوسط فثقيل ثقيل ..

١٣٠. ولو أن مؤلفَ حد المنطق (أي أرسطو) بلغ زماننا هذا حتى يسمع دقائق الكلام في الدين والفقه والفرائض والنحو، لعدَّ نفسه من البكْم - ابن قتيبة.

١٣١. سُئل الشيخ/ البشير عصام المراكشي:

ما أفضل الكتب التي يتدرج بها طالب علم فقه اللغة؟

فأجاب: ابدأ بمعجم صغير كـ (المصباح) أو (مختار الصحاح)، وبكتاب عصري: مثل كتاب (صبحي الصالح)، وقراءة (الفصيح) أو نظمه، تفتح أمامك أبواب هذا العلم.

١٣٢. في (الكافية) لابن مالك فوائد طيبة لا توجد في (الألفية). من ذلك قوله مثلا (ومن لعلني ليتي أقل).
أما في (الألفية) فاكتفى بأنهما قليلان دون مقارنة.

ومن ذلك قوله في (الكافية) (والنون في جمع له فتح وفي = تثنية كسر، وعكس قد يفي).
أما في (الألفية) فقد نظم هذا المعنى في بيتين: (ونونَ مجموع...) إلخ!

و (الكافية الشافية) هي الأصل وهي في ٢٧٥٠ بيتا، لذلك قال في آخر الألفية (أحصى من الكافية الخلاصة). ولابن مالك على كافيته شرح مطبوع في مجلدين.

وهذه المنظومة غير (كافية ابن الحاجب)، وهي متن نثري في النحو. وعليها (شرح للرضي الاستراباذي). والله أعلم.

١٣٣. أنصح بحفظ (ألفية ابن مالك) لاستحضار القواعد، ولكن لا بد من إتقان فهمها وذلك بقراءة شروح مختلفة مثل:
(ابن عقيل) و (التوضيح) و (المرادي) و (الأشموني) ...

والمتون لا تقصد لذاتها ولكن لأنها تعين على حفظ القواعد وضبط المسائل وترتيبها في الذهن و (الألفية) تخرج بها آلاف العلماء.

١٣٤. سُئل الشيخ/ البشير عصام المراكشي:
هل أحفظ (عقود الجمان) أو (التلخيص) للقزويني وكم ساعة باليوم تكفي للطالب العلم دراسة على الأقل ؟

فأجاب: احفظ (العقود)، وراجع عليها بعض شروح (التلخيص). ولا يوجد حد أدنى ولا أقصى، لكن القاعدة ألا تشغل وقتك بشيء غير العلم إلا أن يكون أولى.

١٣٥. منذ سنوات لا أكتب إلا على الحاسب مباشرة، وفوائد ذلك كثيرة إذا كانت الكتابة سريعة.

١٣٦. من الناس من يفخر بشيوخه، ومنهم من يفخر شيوخه به.

١٣٧. فائدة (علم الصرف) عظيمة جدا، فهو قرين (النحو)، وإن أخر عنه في مناهج الطلب. ولا سبيل إلى التعامل الصحيح مع معاجم اللغة إلا بإتقانه ...

١٣٨. طريقة العلماء أجمعين: أول ما يبدأ به الطالب (القرآن) و (النحو).

١٤٠. الحصن الأخير للفصحى هو كلام الدعاة والعلماء في دروسهم. وقد حدثت فيه ثلمة منذ سنوات، ولا تزال تتسع، فإذا هوى لم يبق لها في تخاطب الناس مكان.

١٤١. يقول كارلايل: (ابدأ قبل كل شيء بالواجب الذي بين يديك، بالعمل الذي تعرف أنه واجب، فإنك إن فعلت اتضح لك الواجب التالي) .. يسألني بعض الناس عن برنامج في الطلب. فحين أذكر ما تيسر يبدأ السؤال عن المراحل المتقدمة، ومناقشة المقترح من الكتب والمتون، والتقديم والتأخير.

فأقول: إذا انتهيت من المراحل الأولى سيحدث لك من التطور المعرفي ما يؤهلك لمناقشة المراحل الأخرى فلا تشغل نفسك بما لم تتأهل بعد للنظر فيه.

١٤٢. من أفضل كتب الفقه المالكي: شرح الحطاب على مختصر خليل (مواهب الجليل) له طبعة نفيسة عن دار الرضوان بعناية جمع من الشيوخ المتخصصين، على رأسهم الشيخ محمد سالم بن عدود، وفي المقدمة بيان

الأخطاء الكثيرة في الطبعات السابقة. العيب الوحيد لهذه الطبعة غلاء ثمنها.

ومن الكتب القيمة التي نشرتها هذه الدار (شرح كفاف المبتدي ورحمة ربي)، من الكتب المالكية الشنقيطية. في مجلدين.

لكن تبقى الطبعة القديمة للحطاب نافعة لأن بهامشها (شرح المواق على المختصر). ولم تثبته طبعة الرضوان للأسف.

١٤٣. قال الدالي في مقدمة تحقيقه لكتاب أدب الكاتب: (يتردد اسمه بين أدب الكاتب وأدب الكتاب، ولا سبيل للقطع بأحدهما على أنه الذي اختاره مؤلفه).

١٤٤. من تتبع الرخص الفقهية صار: (زنديق الجَنان).
ومن تتبع الرخص اللغوية صار: (أعجمي اللسان).

١٤٥. أكثر الطلبة لا يعرف من العربية سوى (النحو) وهو وحده لا يكفي لتكوين الملكة اللغوية.
لا بد من (الصرف) و(اللغة) و(البلاغة) و(العروض)، وجماع ذلك في (الأدب).

١٤٦. سُئل الشيخ/ البشير عصام المراكشي:
ما هي الكتب (خاصة الأدبية) التي تنصحون بها لتكوين هذه الملكة ؟

فأجاب: (جمهرة خطب العرب) و (جمهرة رسائل العرب) و (المنتخب من أدب العرب) و (كتب الجاحظ) و (الكامل) ..إلخ

١٤٧. هل تعلم أن من أهل البلاد المعدودة الآن ضمن البلاد الأعجمية، من كانوا من أهل العربية الفصحى في يوم من الأيام؟

فاحذر أن تشترك - بتساهلك في استعمال العامية - في محو العربية من بلادك في مستقبل الأيام، فيصير أحفادك أعاجم بينهم وبين الكتاب والسنة حائل كثيف!

قال ابن تيمية: (.. وهكذا كانت خراسان قديما ثم إنهم تساهلوا في أمر اللغة واعتادوا الخطاب بالفارسية حتى غلبت عليهم ..).

١٤٨. اليوم قال لي ابني محمد، ذو الأعوام التسعة، ما معناه: (وددت أن أحصل على لذة الأكل، وشبع البطن، دون أن أحتاج إلى تكلف مضغ الطعام).

قلت: وكذلك أكثر الناس يحبون الغاية المشرقة، ويكرهون الوسيلة المحرقة. ولو كانت الغايات العظام، تدرك براحة الأرواح والأجسام، لَتَساوى الأعلام والطغام، ولما كان لسادات الناس من فضلِ على بهائم الأنام، وأشباه الأنعام.

وإنما سبيل المهتدين الفائزين أن: من عرف ما يطلب، هان عليه ما يبذل.

قال أبو الطيب:
تريدين إدراك المعالي رخيصةً = ولا بد دون الشهد من إبر النحل

وقال الآخر:
تهون علينا في المعالي نفوسُنا = ومن طلب الحسناء لم يُغلها المهر.

١٤٩. من أفضل كتب المالكية المعتنية بالاستدلال والجدل الفقهي: (تهذيب المسالك في نصرة مذهب مالك) للفندلاوي الشهيد، تحقيق البوشيخي، فيه مسائل الخلاف فقط.

١٥٠. متى عودت نفسك أن يكون ترويحك عنها لا ينفك عن الفائدة، فقد أفلحت.

١٥١. من أعظم أوجه الترويح عن النفس قراءة كتب (التاريخ) و (التراجم) و (الأدب القديم).

١٥٢. كتب (الأدب القديم) تقدم للقارئ مائدة غنية بالمتعة والفائدة، وهي لا تخلو في العادة من شوارد رائقة في العلوم كلها أما (الأدب الحديث) فألفاظ مرصوصة!

أما (الروايات العالمية) فأنصحك بقراءتها بلغتها الأصلية، أو بلغة أجنبية مطلقا، وذلك للفائدة الأدبية المضمونة، مع الفائدة اللغوية الظاهرة.

١٥٣. إن كنت تريد الطلب فقل: لا تنسنا ..، ولا تقل: لا تنسانا. فإن لا الناهية تجزم المضارع، وعلامة جزمه إن كان معتل الآخر حذف حرف العلة.

١٥٤. كل طالب يجد من العلوم والكتب ما يلائم طبعه، وما ينافره. فمن اكتفى بقراءة ما يحب كان علمه قاصرا، ومن صبر على ما لا يحب، كان علمه أكمل.

١٥٥. المعتمد في الفتوى عند متأخري المغاربة: (تقريرات الرهوني على حاشية البناني على شرح الزرقاني على مختصر خليل).

(شروح الأجهوري على مختصر خليل) غير معتمدة وكذا ما ينفرد به تلامذته: (الشبرخيتي) و (الزرقاني) و (الخرشي) و (النشرتي).
قال الهلالي: لأنهم يقلدونه غالبا.

١٥٦. قال النابغة ضمن ما لا يعتمد من الكتب:
من ذلك الأجهورِ(ي) مع أتباعه = مع اطلاعه وطول باعه/
إذ خلط الحصباء بالدر الثمينْ = ولم يميز بين غث وسمينْ

وقال الهلالي عن (شرح الزرقاني):
(لا ينبغي للطالب أن يترك مطالعته لكثرة فوائده، ولا أن يقلده في كل ما يقول أو ينقل لكثرة الغلط في مقاصده).

١٥٧. من أفضل شروح مختصر خليل: (شرح الحطاب الرعيني). لكن أنسبشرح للتدريس هو: (شرح الدردير).
كما أن أنسب شرح لتدريس الرسالة: (شرح أبي الحسن المنوفي).

١٥٨. طريقة بعضهم مناقشة الأدلة الجزئية. ولا شك أنه يمكن إيراد إشكالات كثيرة على كل دليل. لكن ذلك لا يبطل ما دل عليه استقراء مجموع هذه الأدلة الجزئية.

١٥٩. سُئل الشيخ/ البشير عصام المراكشي:
أرجو منك أن تنصحني بكتاب يقوم اللسان ويزيد مفرداتي في اللغة العربية وشكراً لك.

فأجاب: اقرأ كل يوم بصوت مرتفع صفحات من كتاب (جمهرة خطب العرب) أو (جمهرة رسائل العرب).

١٦٠. سُئل الشيخ/ البشير عصام المراكشي:
أريد أن أسأل عن طريقة تعليم علم (النحو). هل يجوز لطالب أن يدرس (ألفية ابن مالك) مباشرة بدون إتقان (الأجرمية) ..؟

فأجاب: إذا كان مستواه في (النحو) يفوق مستوى (الأجرومية)، يمكنه المرور إلى (الألفية) مباشرة، بشرح ميسر.
أما إن كان مبتدئا في (النحو) فلا.

١٦١. سُئل الشيخ/ البشير عصام المراكشي:
أيهما أولى (قطر الندى) أو (ملحة الإعراب) ..؟

فأجاب: (قطر الندى) أولى، ولا يُعدَل عن كتب (ابن هشام)، فإنه إمام في فنه.

١٦٢. سُئل الشيخ/ البشير عصام المراكشي:
هل تنصح بقراءة (مقامات الحريري) أو غيره؟

فأجاب: (المقامات الحريرية) من أفضل ما يثري اللسان بالألفاظ والتراكيب الفصيحة، فاقرأها وكررها مرارا، وراجع عليها (شرح الشريشي).

١٦٣. سُئل الشيخ/ البشير عصام المراكشي:
ما هي أفضل (شروح المعلقات) و أحسن طبعات لتلك الشروح؟

فأجاب: أفضلها للمبتدئ (شرح الزوزني) متداول.

١٦٤. سُئل الشيخ/ البشير عصام المراكشي:

من أراد دراسة في النحو (الآجرومية) فما هو الأفضل دراسة الأصل أم النظم؟
وما هو النظم المعتمد عند أهل العلم وعليه الشروح؟

فأجاب: المتون إنما تراد للحفظ، والمنظوم أعلق بالذهن.
وأفضلها (نظم ابن آب)، لي عليه شرحان صوتيان مختصران، وللشيخ الحازمي شرح مفصل.

١٦٥. يقول الطناحي رحمه الله:
(وهو 'علم العروض' الذي يسميه بعض أهل زماننا 'موسيقى الشعر'، وما هي إلا "العروض"، فلا تسمه بغير هذا !).

وكان أستاذي الدكتور فاروق حمادة ينكر على من يستعمل عبارة (أزيدك في الطنبور نغمة) ونحوها، ويقول ما معناه: ما لنا وللنغم !.

١٦٦. قول عمر في الصحيح (فوالله ما هو إلا أن رأيت الله قد شرح صدر أبي بكر للقتال فعرفت أنه الحق) مثال على التراكيب الفصيحة التي لم نعد نستعملها ..

١٦٧. عزّى سهلُ بن هارون رجلا فقال (مصيبةٌ في غيرك لك أجرُها خيرٌ من مصيبة فيكَ لِغيرِك ثوابُها).

١٦٨. أحد المطربين المغاربة أجريت له عملية جراحية خلال الأسبوع المنصرم، فلما شفي منها، قال سأرجع إلى جمهوري وأعد بالجديد في ميدان الغناء.
فقلتُ يومئذ: ليته اتعظ!
وإذا بنا اليوم نسمع نعيه. سبحان الله! إذا وجدتَ فرصة للإنابة والاستغفار فلا تضيعها بالتسويف وطول الأمل!

١٦٩. كان شيخنا مصطفى النجار إذا سئل عن مسألة علمية قال ما معناه:
(أعرف أين هي في الكتب، وما قاله العلماء فيها، ولكن لا أجيب حتى أراجعها).

١٧٠. أحببت الشام حين تأملت تاريخها المجيد، ثم أحببتها حين قرأت (كتب الشيخ الطنطاوي)، ثم أحببتها حين رأيت صبر أهلها في هذه المحنة الجارفة.

١٧١. حاجة الأمة لأهل (النحو والصرف)، وغيرهما من علوم العربية، ليست أقل من حاجتها للمحدثين والمفسرين والفقهاء.. بل قد تكون الحاجة للطائفة الأولى أكبر، لقلة المعتني بالعلوم اللغوية من أهل الخير، حتى صارت مراحا لأشباه الأنعام، ممن ضرره أكبر من نفعه.

١٧٢. بعث لي الدكتور أحمد عبد الكريم نجيب (المختصرَ الكبير لابن عبد الحكم) بتحقيقه في مجلد واحد. وهو أقدم مختصر في فقه المالكية.

وبعث لي أيضا عددا من مجلة (قطر الندى العلمية المحكمة) التي تصدر عن مركز نجيبويه لتحقيق التراث، وفيه مقالات طيبة.

١٧٣. العلم والكبر ندّان لا يجتمعان، وما دخل العلم قلبا إلا خرج منه من الكبر بمقدار ما دخل من العلم.

١٧٤. المتعلم كالمغامر المتلمس سبيله في غابة كثيفة الأشجار وبيده مدية يفتح بها الطريق. فلا يقطع غصنا إلا ظهرت أغصان أخرى كثيرة، فمتى يصل لغايته؟

١٧٥. المقاصد والمصالح شماعة المفتي الجاهل، يعلق عليها كل مسألة لم يبلغها علمه القاصر.

١٧٦. أهل الهمم العالية ليس عندهم في مضامير الكفاح مُحال، ما دامت القلوب تنبض بالحماس، وتفور بالعزم الراسخ.

١٧٧. وددت لو يترك المشرفون على الأطروحات الجامعية إجبارَ الباحثين على إبداء رأيهم في كل مسائل الخلاف المبحوثة، فليس ذلك دليلا على التمكن العلمي.

ومن طريف ما يقع لبعض هؤلاء الباحثين في (النحو) أنه يختار دائما أيسر الأقوال، ويرجحه قائلا: (إليه أميل لبعده عن التكلف).

١٧٨. العَقَار: المنزل أو الضيعة.
والعَقَّار بتشديد القاف: ما يتداوى به.
فلا تخلط بينهما.

١٧٩. التخطيط في الطلب يلغي عيوب العشوائية التي يعاني منها كثير من الطلبة. فاجعل لنفسك مخططا شهريا وسنويا: راعه ما أمكن، واستدرك ما فاتك منه.

١٨٠. نصيحتي للخطيب أن يطبق سنة تقصير الخطبة وتطويل الصلاة.

١٨١. من الأمور المحفزة للهمة عند التعامل مع الكتب أو المتون الكبيرة أن تقسمها إلى أجزاء، فتقول مثلا: أحفظ ربع (الألفية) وقرأت نصف (فتح الباري)، وهكذا.

١٨٢. من أفضل طرق التكرار المجربة لإتقان الحفظ:
كرر محفوظ اليوم (٢٠ مرة) ومحفوظ الأيام الثلاثة التي قبله (٢٠ مرة) أيضا.
فيكون المجموع (٨٠ مرة) لكل قطعة تحفظها.

١٨٣. لا يكن حرصك على الكمال مانعا لك من خير كثير: بعض الناس يتركون قيام الليل رأسا لحرصهم على وقت السحر ثم لا يستيقظون ولو قاموا أول الليل لأحسنوا.

١٨٤. كتاب (التصريح للأزهري) كتاب نفيس، مثل سائر كتب الشيخ خالد الأزهري. وقد وضعته مرارا ضمن برامج تعلم النحو التي أقترحها.

١٨٥. من حديث المشايخ: (لامية ابن الوردي) = (أجرومية الأدباء).

١٨٦. من ضيع نفسه، فلا يلومن الآخرين إن هم ضيعوه.

١٨٧. حين كنت مغتربا للدراسة بفرنسا بعث لي الشيخ الوالد رسالة ذيلها بهذه الآية (يا أيها الذين آمنوا: اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون).. فلا تسل عن الأثر العظيم الذي تركه ذلك في نفسي.

١٨٨. يقرأ طالب العلم عددا من كتب (السيرة) ثم لا يستحضر بعض المعلومات البدائية، ولو حفظ في هذا الفن متنا وفهمه لكانت تلك المعلومات على طرف لسانه، ومن المتون المختصرة في السيرة: (قرة الأبصار) -أو المنتقى منها- ويضيف له (نظم المغازي) للبدوي، فيكون قد أحاط بأكثر مباحث السيرة.

وقد يكون أصغر متن في السيرة: هو (الأرجوزة الميئية) لابن أبي العز الحنفي.

١٨٩. أفضل ضبط (للمقدمة الجزرية) في التجويد: ما صنعه الدكتور قدوري الحمد في شرحه الكبير الماتع عليها.

١٩٠. ضبط المتن المشروح أعظم ما ينبغي أن يعتني الشارح به، وقد أخل بهذا كثير من المعاصرين في فنون شتى: يعلقون على المتن وفيه ما لا يحصى من التحريف.

١٩١. لا ينبغي التصدي لتحقيق المتون العلمية أو شروحها أو كتب الأدب دون زاد كاف من علمي (العروض والقافية). وفي الجعبة مهازل في التحقيق بسبب الضعف فيهما.

١٩٢. كتبت مرة ما يلي:

أراجع بعض مسائل (النحو) الدقيقة فأعجب من هذا البناء الشامخ الذي شيده علماء النحو على مدى قرون، قويا متماسكا؛ وأرثي لمن يريد تقويضه بجرة قلم!

فقال لي أحدهم:

يا ليتهم شيدوا بناء شامخا مثله يقال له السياسة الشرعية.

فأجبته:
موجود وإن جهله من جهله. وعلى أساسه كانت أمة الإسلام تقود أمم الكون. وحين استبدلنا به غيره صرنا عالة على غيرنا، وهو مبسوط في كتب السياسة الشرعية والنوازل والقضاء، والسياسة الشرعية فرع من فروع الفقه، فهي -كسائر الفقه - فيها ما هو قطعي وما هو اجتهادي..

١٩٣. ينبغي الحرص على استعمال مصطلح (نصيري) في وسائل الإعلام، بدلا من مصطلح (علوي) الذي أطلقته فرنسا على هذه الطائفة تلميعا لصورتهم.

١٩٤. يؤلمني أن يؤدي الاختلاف في أمور الاجتهاد التي يسوغ فيها الخلاف إلى القطيعة والتدابر بين الإخوة. أفلا يسعك أن تبين مخالفتك وتحفظ مع ذلك الود؟

١٩٥. **قال**: سئمت هذا المجرم في الشام ألن يرحل كما رحل من سبقه؟
قلت: تعبتَ من المتابعة والمناصرة باللفظ، فكيف حال من تسقط النيران على رؤوسهم كل يوم؟

١٩٦. من الجميل إبراز أسماء المفسدين، ولكن الأجمل محاسبتهم على فسادهم، واستخلاص الأموال المنهوبة منهم، وردها إلى مستحقيها.

١٩٧. احرص على توجيه السؤال إلى من يقدر على الجواب، وإلا كان سؤالك لغوا. سألني فاضل عن رقم هاتف عالم شنقيطي في مكة، فقلت: ما علاقتي بشناقطة مكة؟

ومن هذا القبيل من يسأل (محدثا) في (الفقه)، أو (فقيها) في (النحو)، أو (مفسرا) في (العروض) وهلم جرا.

١٩٨. يطلب منك ذوو الاحتياجات الخاصة أن تعاملهم كغيرهم، بالكلام والفعل، لا أن تخصهم بمعاملة مميزة، شفقة عليهم - فيما تحسب - فتسبب لهم حرجا عظيما.

١٩٩. مقدمات بعض المتون طويلة مثلا: (الدرر اللوامع ٣٢ بيتا) - (الجوهر المكنون ٢٤ بيتا)، فإن ثقل عليك حفظها فلا بأس بتجاوزها، لأن المتون لا تراد لذاتها.

٢٠٠. استعمل د. غانم قدوري الحمد في (شرح الجزرية) علم "الصوتيات الحديث" بشكل موفق دون تفريط في كلام المتقدمين. راجع مثلا مبحث (التفريق بين الشدة والجهر).

٢٠١. (الحديث) غير (الفقه)، فيمكن للعالم أن يجمع بينهما، ويمكن أن يكون ضعيفا في أحدهما مع التمكن من الآخر.

٢٠٢. أظهر لأولادك حب العربية وعلومها، وعاتبهم على اللحن، فإنك واجد أثر ذلك فيهم إذا كبروا. ولا تجارهم إن جرى على لسانهم استهزاء بالنحو والصرف.

وقد كان الشيخ الوالد معنا كالرقيب اللغوي، لا يمر عليه لحن دون تعقيب.

وأنا إلى الآن أتحفظ إن تكلمت بالفصحى أمامه مخافة اللحن، ومما أذكره أن شخصا قال أمامه مستهزئا: (هذه قواعد سيبويه)، فغضب وقال: (هذه العربية لغة القرآن، لا قواعد سيبويه).

ومما يفيد في هذا الباب: أن تعرض على أولادك جملة صغيرة وتطلب منهم إعرابها. وأنا أفعل هذا مع أولادي، وأرجو لهم به نفعا وفائدة.

ومما يقتل الذوق العربي هذه الأناشيد العامية الموجهة للأطفال. فلا تستهن بأثرها، واحرص على تحفيظهم شعرا فصيحا راقيا.

وما الذي يمنعك من قراءة قصص عربية (تراثية) على أطفالك، بدلا من هذه القصص المحدثة؛ وأن تحدثهم بأمثال العرب بدلا من هذه الأمثال المترجمة؟

ولتعان على ذلك: عليك بإدمان قراءة الكلام الفصيح، وذلك في القرآن والسنة وكتب الأدب القديم. ثم بدراسة ما تيسر من علوم العربية، من نحو وصرف وبلاغة وغيرها.

ولأحمد شوقي قصائد لطيفة على ألسنة الحيوانات، أظنها تفيد الأطفال من دون السادسة. وعلى العموم، فكل شعر قديم يصلح بشرط كونه سهل اللفظ.

٢٠٣. سُئلت: لو أن أحدا جمع حماسة من شعراء الجاهلية ألفاظها سهلة تُحفَّظ للأطفال لكان فيه خيرا كثيرا ما رأيك؟

فأجبته: هذا صحيح، ولعل الله أن ييسر ذلك. ولا يلزم أن يكون من شعر الجاهلية، ففي أشعار المخضرمين والأمويين والعباسيين خير كثير لفظا ومعنى.

٢٠٤. اختلف العلماء بأيهما يبدأ تعليم الصغار القرآن أم العربية؟
ولا شك أن الحد الأدنى من العربية لا بد منه قبل الشروع في القرآن.

٢٠٥. لا ينبغي أن يتكلف الطالب حفظ متون لا تعرف في بلده، وإلا وقع في إشكالات كثيرة.
مثال: نظم (الكفاف) و (احمرار ابن بونا)، لا يعرفان خارج شنقيط

٢٠٦. الاطلاع على سير النوابغ قد يكون له نتيجة عكسية.
سألني طالب في الخامسةعشرة: هل فاتني الركب لحفظ القرآن؟
وذلك لكثرة ما رأى: (فلان ختم قبل العاشرة).

٢٠٧. سُئل الشيخ/ البشير عصام المراكشي:
ما القصائد التي تناسب المرحلة الإبتدائية؟

فأجاب: قصائد الحكم والمواعظ كقصيدة (ابن الوردي) و (البستي) ونحوهما.
ثم شعر العباسيين لسهولة عبارته، ثم شعر الجاهليين والمخضرمين لفحولة لفظه..

٢٠٨. سُئل الشيخ/ البشير عصام المراكشي:
هل لك تجربة في حفظ الشعر القديم وهل وجدت نفعاً من حفظه وهل هناك من يجيز في الدواوين و ما اشتهر من القصائد كالمعلقات؟

فأجاب: ما نفعنى فى العربية إلا ما حفظت من الشعر فى الصبا، من شعر الجاهليين إلى العباسيين. ولا أدري عن الإجازة فيها.

٢٠٩. سُئل الشيخ/ البشير عصام المراكشي:
أنا لم أدرس (النحو) من قبل هل تنصح بحفظ (الألفية) وهل يجب علي حفظ (الاجرومية). وعندي قابلية للفهم والحفظ وتنظيم الوقت؟

فأجاب: بل عليك أن تبدأ (بالأجرومية) فتتقن فهمها وحفظها ثم ادرس (شرح الشذور) دون حفظ المتن، ثم احفظ (الألفية) مع شرح مختصر.

٢١٠. سُئل الشيخ/ البشير عصام المراكشي:
هل تدلنا على أفضل نظم مطبوع في (البلاغة) و (الصرف) ؟

فأجاب:
في البلاغة/ (الجوهر المكنون) للمبتدئ و (عقود الجمان) لغيره.
وفي الصرف/ (لامية الأفعال) بعد (الألفية)، ثم (نظم الشافية).

٢١١. لا يظهر رسوخ العقائد إلا عند الامتحان.

٢١٢. وددت لو يعرف الأطفال أنهم يعيشون أجمل مراحل عمرهم، فليتهم لا يستعجلون الخروج منها !

٢١٣. البيت الذي سكنت فيه في سنوات طفولتك الأولى، يسكنك في عمرك كله.

٢١٤. يتبنى الكبير القولَ المرذول تقية، فينشأ عليه الصغير ويصير له سجية.

٢١٥. سُئل الشيخ/ البشير عصام المراكشي:

هل صحيح أن المذهب المالكي هو أكثر المذاهب أخذا بسد الذرائع؟
وهل يعتبرونها قاعدة؟

فأجاب: نعم، لأنهم يوافقون غيرهم في المتفق عليه منها، ويتفردون بالأخذ بها في بعض المواضع كبيوع الآجال.

٢١٦. من أمارات التعالم: احتقار بعض العلوم الشرعية.
وذلك لأن المتعالم يحتقر ما لا يعرف من العلوم، ليسلم له تصدره أمام مريديه.

٢١٧.
قال: لو رأيت إجازاته الحديثية لأقررت بأنه من كبار العلماء.
ولم يدر المسكين أن تحصيل بعض الإجازات في هذا الزمان صار أيسر من شرب الماء..

٢١٨. يا أحبابنا في أرض الكنانة! أتراكم تريدوننا أن نهجر الفصحى - وأنتم أهلها وحماتها - ونستبدل بها عاميتكم؟ وإلا فلِمَ تكتبون بالعامية في كل مجال؟

٢١٩. وددت لو يعتني أطفالنا (بالمقدمة الأجرومية) حفظا وفهما، بدلا من هذه الدروس المتناثرة، التي لا يبقى منها شيء بعد مرور السنوات.

٢٢٠. بعض الطلبة ابتلي بالشروع في الكتب والمتون دون ختمها، فلا يتقن سوى المسائل التي في المقدمات مثل تعريف الحمد والشكر. ولا علم إلا بالصبرعلى الختم.

٢٢١. سُئل الشيخ/ البشير عصام المراكشي:
هل ترى حفظ النظم (الآجرومية) عوضاً عن المتن نفسه؟

فأجاب: لا بأس.
المقصود حفظ متن تستحضر به المعلومات، وتحسن ترتيبها في ذهنك.

٢٢٢. لذة فهم المسائل العلمية المشكلة تفوق كثيرا من اللذات المادية.

٢٢٣. (الهلاك في اتباع السنة هو النجاة) الشاطبي في الاعتصام

٢٢٤. (لا شيء غير الإيمان بالقدر وقانون التعويض يجعل الإنسان أقوى على مكافحة أحداث الزمن، فلا تأخذ منه النوازل بقدر ما تعطيه).
حياة الرافعي : ٢٣٥

٢٢٥. سُئل الشيخ/ البشير عصام المراكشي:
أجد صعوبة في قراءة الشعر الجاهلي و شعراء صدر الإسلام بخلاف الشعر الوعظي فإنه أيسر بكثير، هل تخبرني بطريقة تسهله علي؟

فأجاب: اقرأه قراءة درس وبحث، مستعينا بالشروح والمعاجم وكتب الأدب، ولا تقرأه كما تقرأ شعر المتأخرين والمعاصرين.

٢٢٦. من أنفع شروح (رسالة ابن أبي زيد القيرواني): (العجالة) للشيخ بن حنفية العابدين في ٥أجزاء.
وكونه طبع بالجزائر حد من انتشاره بين الطلبة.

٢٢٧. رضا وسائل الإعلام على أهل الإسلام غاية لا تدرك !

٢٢٨. اختلطت معايير العلم في أذهان أكثر الناس، فكل داعية مفوه، أو خطيب مصقع عالمٌ كبير ..
وإن كان لا يعرف (الأجرومية) و (الورقات) فضلا عما فوقهما.

٢٢٩. أيها الداعية: إذا كنت تعلم أن الإعلام المغرض متربص بالإسلاميين، وأنه يحرف كلامهم، ويتاجر بتصريحاتهم، فلا معنى لكثرة ظهورك عليه !

٢٣٠. يقول الشيخ محمد بن إبراهيم في نقد العلماء المسايرين للعامة: (.. ولكن هم لا يوثق بهم من ناحية أن كل ما وجد شيء أنكروه أولا ثم سوغوه أخيرا. أولا يجرونه على القواعد الشرعية، ثم إذا أخذ ما شاء الله فتكلم متكلمون بالجهل صاروا إلى ذلك وأباحوه). الفتاوى ١٩/٢.

٢٣١. ما أكثر ما تمثلتُ بالقول المنسوب لعلي رضي الله عنه: (لا رأي لمن لا يطاع).

٢٣٢. من طرائف الجامعة:
دكتور قال لي في مناقشة الدكتوراه:
لم أجد الوقت لقراءة رسالتك، فسأناقشك في لائحة المراجع !

٢٣٣. كتاب أعجبني: (هتاف المجد) للشيخ علي الطنطاوي، وددت لو يقرر على طلبة المدارس لترتفع هممهم، وتتمحي آثار التخاذل من نفوسهم.

٢٣٤. كتاب أعجبني: (حياة الرافعي) للعريان من كتب التراجم القليلة التي كتبت بأسلوب أدبي راق، يشد القارئ. متعة وفائدة.

٢٣٥. من المشروعات العلمية النافعة في الإجازة الصيفية: اختصار بعض الكتب الكبيرة. وأرشح لك بعض كتب المعاصرين كـ (الشرح الممتع) و (المهذب) للنملة ونحوهما..

وغني عن الذكر أن اختصار الكتب الكبيرة يكون بعد تحصيل طرف صالح من مبادئ العلوم التمهيدية، وإلا فالفائدة تكون قليلة.

٢٣٦. أجد من طبعي ميلا إلى منهج الشيخ تقي الدين الهلالي حين يقول: (والقاعدة التي أسير عليها هي تجنب المناظرة بقدر الإمكان، ومن خالفني أقول له.. أنا حارث وأنت حارث وأرض الله واسعة، فخذ بقعة من الأرض واحرثها وأنا أحرث هذه البقعة، والحاصلات بيد الله) اهـ.

٢٣٧. يقول الطناحي رحمه الله: (على أن تيسير النحو قد سلك دروبا مظلمة، فليس من التسهيل والتيسير أن تدع -زيدا وعمرا- في التمثيل لتقول -سمير وأشرف-، وليس من التسهيل والتيسير أن تترك التمثيل على القاعدة النحوية بالشاهد القرآني والحديثي وأشعار العرب وأمثالها .. لتكتب قصة متكلفة عن نزهة في القناطر الخيرية، أو زيارة إلى أهرامات الجيزة، أو حكاية عن الفلاح في الحقل، لتستخرج من كل ذلك شواهدك على القاعدة النحوية والصرفية).

٢٣٨. ابن القيم: (فظواهر القبور تراب وبواطنها حسرات وعذاب. ظواهرها بالتراب والحجارة المنقوشة مبنيات وفي باطنها الدواهي والبليات، تغلي بالحسرات..)

٢٣٩. من (الانفتاح الفكري) للسلمي:
(أما الانفتاح الاضطراري.. فيجب حماية الأمة منه عن طريق المناعة بالعلم والإيمان، وبناء المفاهيم الصحيحة، ونقد المفاهيم الباطلة، بالإضافة إلى الممانعة للانفتاح الباطل،.. وجعلُ المناعة في مقابل الممانعة خطأ في التفكير، لأنه يمكن الجمع بينهما، وبهما يحصل النفع للأمة، فالأمر بالمعروف هو بناء المناعة، والنهي عن المنكر هو بناء الممانعة).

٢٤٠. ابن القيم: (وأكمل العبارة وأدلها على المراد عبارة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عبارة الصحابة.. وكلما علوت رأيت الشفاء والهدى والنور، وكلما نزلت رأيت الحيرة والدعاوى والقول بلا علم).

٢٤١. (الفلسفة باختلاف مذاهبها لا تعدو أن تكون حجرا يلقى في بحيرة مجهولة فيزيد عكرتها، ولا يرجع منها بصيد).
مصطفى محمود

٢٤٢. سُئل الشيخ/ البشير عصام المراكشي:
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته شيخنا الحبيب:
هل اكتمل شرح (منظومة الزواوي) ؟
ثم هل الزاي مضمومة ؟
أدامك الله وبارك فيك.

فأجاب: وعليكم السلام الشرح كامل في ٧ دروس على موقعي، والزاي ضبطها في معجم البلدان بالفتح وهو اسم أعجمي فالأمر فيه يسير والضم أنسب بالواو.

٢٤٣. (الإيمان بالغيب شيء فطري في كيان الإنسان.. فإن لم يؤمن بالغيب الحقيقي الذي جاء به الوحي ودلت على اعتباره الدلائل العقلية فإنه لا بد.. أن يؤمن بالخرافات والظنون الكاذبة، وهو ما يفسر لك أن بعض

المجتمعات التي تدعي العقلانية. تنتشر فيها الخرافة والسحر..) فهد العجلان

٢٤٤. (فمن العقل أن يكون العقل لصيقا بالنقل وتابعا للوحي). التسليم للنص الشرعي للعجلان

٢٤٥. معنى سبح اسم ربك عند ابن تيمية: سبح ربك ذاكرا اسمه.

نقله ابن القيم في البدائع -مبحث الاسم والمسمى- وقال: هذه الفائدة تساوي رحلة لكن لمن يعرف قدرها.

٢٤٦. العلم الحق: شجاعة في الاجتهاد والتجديد لا تصل إلى الجرأة على الثوابت؛ ووقوف عند النصوص والقواعد لا يصل إلى درجة الجبن والتقليد.

٢٤٧. فعل الأمر المعتل الآخر يبنى على حذف حرف العلة.
قل: امض - انسَ - ادعُ - أرخ.
ولا تقل: امضي - انسى - ادعو - أرخي.

٢٤٨. لم يعد النقاش الفكري مع بعض العلمانيين مجديا لأن مشروعهم الفكري الوحيد هو مضادة المشروع الإسلامي. فلو قال الإسلاميون بالعلمانية لقالوا بضدها !

٢٤٩. كتب رجل إلى صديق له رسالة مسهبة ثم ختمها بقوله: (اعذرني من التطويل فليس لدي وقت للإيجاز!).
نقلها العقاد في (ساعات بين الكتب).

٢٥٠. أكثر الملتزمين يرتبط التزامهم بحقبة معينة من عمرهم كانوا يتلقون فيها من كتب أو دروس مخصوصة. فمما يجدد الالتزام .. ويقوي الإيمان الرجوعُ إلى تلك الكتب والدروس - مع الحذر من الأخطاء - لدفع الرتابة التي وقعوا فيها الآن.

٢٥١. (وكان -أي بلال رضي الله عنه- من أفصح الناس لا كما يعتقده بعض الناس أن سينه كانت شينا، حتى إن بعض الناس يروي حديثا في ذلك لا أصل له) ابن كثير

٢٥٢. حمدتُ له سرعة دمعته في مواعظه، حتى رأيت دموعه تسابقه في موقفه أمام مخلوق، فسقط من عيني !

٢٥٣. رأيت ما سببته الشهرة لبعض الدعاة والعلماء من تنازلات فكرية، فعلمت صواب ما أثر عن بعض الأئمة من مدح خمول الذكر.

٢٥٤. كان يقول: أحلق لحيتي لأكون مقبولا عند الذين أدعوهم إلى الله. ومرت الأيام فرأينا لبعض أصحاب اللحى الطويلة قبولا لم يكن يحلم به. أفلا اتعظ ؟!

٢٥٥. تنزيل أحاديث الفتنة على كل نزاع بين طائفتين منتسبتين إلى الإسلام، خطل كبير في الرأي، ومخالفة ظاهرة لقواعد الشرع، التي تضبط موقف المسلم في الفتن

٢٥٦. لا شيء يقتل في النفس البشرية سعادة الوقت الحاضر، بقدر التحسر على ما فات من سعادة الماضي، أو الخوف من فوات سعادة المستقبل.

٢٥٧. إقرأ (كشف الشبهات) لترى حرص الشيخ محمد بن عبد الوهاب على أن يجعل من عوام المسلمين مناظرين من الطراز العالي ينافحون عن التوحيد بألسنتهم.

٢٥٨. (فوبيا) الإخوان: مرض نفسي مستعصٍ جدا. من أعراضه الخطيرة: أن يفضل المصاب به أن يحكمه العلماني والليبرالي والملحد، على أن يحكمه الإخواني !.

٢٥٩.

- من الناس من يكتب كما لو كان يخطب، منهم (علي الطنطاوي) رحمه

الله.
- ومنهم من يخطب كما لو كان يكتب، منهم (علي القرني) حفظه الله.

٢٦٠. من أشهر أنواع اللحن عند بعض الدعاة (تسكين الأواخر مع سكتة يسيرة تفضي إلى الفتح).
يقول مثلا: رؤيةَ الهلال. وهو كثير حتى عند بعض العلماء.

٢٦١. يقول علي الطنطاوي رحمه الله:
(هل عرفتم الصواعق المنقضة؟
هل رأيتم الصخور المنحطة من أعالي الجبال؟
والسيول الجارفة؟
والركان الهائج؟
وكل ما في الكون من قوة؟
إنها لن تصد غضبة المسلم إذا كانت لله ولمحارمه ولدينه!
هل فيها أشد من الموت؟
فهل يخيف الموتُ رجلا خرج يطلب الموت؟).

٢٦٢. (الذي يتهاون بعدوه ويحتقره فلا يتهيأ له: يُغلب، والذي يبالغ في الحذر والهيبة والخوف ينقطع قلبه فيُغلب) علي الطنطاوي.

٢٦٣. الشعب مسكين! ما أكثر ما يتحدثون باسمه، وهو غافل!.

٢٦٤. لا تقل: فتوتان في تثنية فتوى، ولكن قل: فتويان.
ولا تقل في تثنية الأولى: الأولتان أو الأوليتان، ولكن قل: الأوليان.

٢٦٥. يغفل بعض معدي المناهج العلمية عند ذكر كتب السيرة عن - مقدمات كتب التاريخ العام-، ومن أنفعها أول: (البداية والنهاية) - (تاريخ الإسلام) - (سير أعلام النبلاء).

٢٦٦. سُئل الشيخ/ البشير عصام المراكشي:
يقولون عسى: من الله واجب.
هل هذا التفسير لغوي أم شرعي؟ بارك الله فيكم.

فأجاب: أحسن الله إليكم. بل هو شرعي، قالوا: لأن عسى للإطماع، والله أكرم من أن يُطمع إنسانا في شيء ثم يحرمه.

٢٦٧. لمن يضيق مفهوم دلائل النبوة:
يقول ابن تيمية: (وسيرة الرسول ﷺ وأخلاقه وأقواله وأفعاله من آياته، وشريعته من آياته،..) راجع تمامه..

٢٦٨.
(وأنكد الناس عيشا من تكون له = نفس الملوك وحالات المساكين)
أبو القاسم القرطبي من قصيدته التي يسميها أهل الأندلس (كنز الأدب).

٢٦٩. أين أنتم من كتب ابن القيم أيها السالكون إلى الله؟
إن له - رحمه الله - لكلاما يبعث الهمم، ويحرك العزائم.

٢٧٠. اترك البطالة يا هذا، واجتنب البطالين، وليكن حرصك على وقتك أكثر من حرصك على مالك الذي في جيبك.

٢٧١. ما أكثر المثبطين عن الخير في كل زمان! والسعيد من واظب على فعل الخيرات إلى أن يدركه أجله.

٢٧٢. يا أخا الإسلام: إذا سلطت لسانك على إخوانك، في مسائل الاجتهاد، فما الذي ادّخرته من الشدة لأعداء الدين؟

٢٧٣. إن للرجل حظا معينا من الحدة لا بد له من إخراجه. فإن لم يمكنه إخراجه مع أعداء الله المستكبرين، أخرجه مع أولياء الله المستضعفين. والله المستعان.

٢٧٤. يضاف لتعريف الثقيل من المعاجم: من يتكلم في الشرق لمدة طويلة، والملايين من الناس ينتظرون كلامه في الغرب. رئيس لجنة الانتخابات المصرية نموذجا

٢٧٥. وصول الإخوان إلى السلطة في بلاد كثيرة، يجعل على أكتاف التيار السلفي مسؤولية كبيرة في النقد والتقويم، وفق ضوابط الشرع.

٢٧٦. ينبغي أن يكون التيار السلفي صمام الأمان الذي يمنع انزلاق الأمة من جديد نحو هوة البعد عن تحكيم الشريعة.

٢٧٧. أسباب الإحداث في الدين أربعة:
١- الجهل بأدوات الفهم.
٢- والجهل بالمقاصد.
٣- وتحسين الظن بالعقل.
٤- واتباع الهوى.
مستفاد من الشاطبي في الاعتصام

٢٧٨. ما يزال طالب العلم في طمأنينة بال حتى يتكلم في السياسة، فإذا بسهام النقد تأتيه من أقصى اليمين وأقصى الشمال!.

٢٧٩. قال أبو حيان التوحيدي عن كتبه:
(على أني جمعت أكثرها للناس ولطلب المثالة منهم، ولعقد الرياسة بينهم، ولمد الجاه عندهم، فحرمت ذلك كله).
أين المعتبرون؟

٢٨٠. لا تغلق باب الإبداع والاجتهاد ما دام فيك عرق ينبض!
قال الجاحظ: (إذا سمعت الرجل يقول ما ترك الأول للآخر شيئا فاعلم أنه ما يريد أن يفلح).

٢٨١. دفاع بعض المنهزمين نفسيا عن الشريعة يشبه الإدانة!.

٢٨٢. ما أكثر ما يساء تنزيل كلام العلماء!
قال رجل لسماك: بكم هذه السمكة؟
قال: بدرهمان.
فضحك الرجل.
قال السماك: ويلك أنت أحمق، سمعت سيبويه يقول: ثمنها درهمان.

٢٨٣. قيل لجعفر بن يحيى:
ما حد البلاغة؟

فقال: التي إذا سمعها الجاهل ظنّ أنه يقدر على مثلها، فإذا رامها استصعبت عليه.

٢٨٤. من عادتي أن أعلق في مكتبتي قولة مأثورة ترفع الهمم، أغيرها بعد حين.
المعلق الآن: (ضوء النهار نعمة أعز من أن تستغل في غير قراءة الكتب) الولاتي

٢٨٥. تكون صغيرا فترى أغلب الموتى من حولك ممن يكبرونك في السن. ثم تمضي الأيام، فإذا كثير منهم من أقرانك. أفلا تعتبر؟!.

٢٨٦. تدبر كيف يتخطى الموت من شاب رأسه ودق عظمه، إلى من هو في عنفوان شبابه فيختطفه، بتقدير من العليم الحكيم؛ ثم تعجب من داعية طول الأمل في قلبك!.

٢٨٧. لا أعرف في أحداث الحياة ما يزعزع أركان الغفلة في القلب مثل الموت.

٢٨٨. عجبت لمن لا يؤمن بالبعث الآخر كيف يتقبل موت أهل الخير؟
لولا رجاؤنا أنهم مقبلون على دار خير من الدنيا بما لا يقدر أحد قدره، لما هان علينا فراقهم.

٢٨٩. (الإحساس هو الذهب المودع في خزانة النفس) العقاد

٢٩٠. اثنان في المتقدمين لا أجدهما في العصريين إلا على جهة الاستثناء المؤكد للأصل:

الفقيه ذو البيان المشرق الناصع، والأديب المتمكن من ناصية اللغة.

تأمل كتب: (ابن حزم) و (الغزالي) و (ابن القيم) تجد البيان في أبهى صوره.

وتأمل سيرة المتنبي والمعري وأضرابهما، تجد اللغة أول ما يعتني بتحصيله الأديب.. أما فقهاء العصر فمن سلم من اللحن لم يسلم من التعبير الركيك.

وأدباء العصر تركوا علوم اللغة وراءهم ظهريا، وأقبلوا على ألفاظ الغرب المعربة !

٢٩١. الشاطبي:
(فالمصالح الدينية مقدمة على المصالح الدنيوية على الإطلاق).
ومنه تعلم ضلال الذين لا يرون في المقاصد والمصالح إلا الجانب الدنيوي المحض.

٢٩٢. الشاطبي في (الموافقات):
(لا يسمح للناظر في هذا الكتاب أن ينظر فيه نظر مفيد أو مستفيد حتى يكون ريان من علم الشريعة أصولها وفروعها معقولها ومنقولها).

٢٩٣. المعرفة في عصرنا صارت فيضانا جارفا، ونحن أمامه بلا سدود تيسر الانتفاع، ولا جسور تمنع الغرق.

٢٩٤. المفاهيم المغلوطة عن الأشخاص والجماعات إذا تحولت إلى أفكار جاهزة، تتجذر في وعي الجماهير ويصبح محوها واستبدال المفاهيم الصحيحة بها أمرا عسيرا.

٢٩٥. الكلمة الواحدة يلفظها شخصان متفاوتان في الخصال والأوصاف، يكون وقعها شديد التباين، وأثرها عظيم الاختلاف.

٢٩٦. العدول عن الألفاظ الشرعية يخفي رغبة دفينة في طمس الحكم الشرعي المتعلق بها.
ولذلك تراهم يقولون (الحرية الجنسية) بدلا من (استحلال الزنا) وهكذا..

٢٩٧. عن تجربة: يمكن الجمع بين التخصص الدنيوي والعلم الشرعي، خاصة في مبادئه.
ويمكن تأجيل الشهادة الجامعية الشرعية بعد الشهادة الدنيوية.

٢٩٨. عندما يتداعى هيكل البناء، يبحث المهندسون في الأسس التي قام البناء عليها. فاعتن بالتأصيل قبل التفريع.

٢٩٩. ما رأيت متفقا عليه في التنظير أشبه بمختلف فيه عند التطبيق من أهمية علوم العربية في فهم النصوص والاجتهاد في الاستنباط.

٣٠٠. التحدي الكبير أمام المتصدرين لنفع الناس من العلماء الدعاة: تيسير الخطاب الدعوي ليناسب الجمهور مع الحفاظ على دقته العلمية، وسموه الفكري.

٣٠١. (أصول الفقه) مبني على (العربية).
وعلومُ العربية (بما فيها الأدب) ينبغي أن تصاحب الطالب في المراحل كلها.

٣٠٢. (تاريخ الأدب العربي) للزيات مناسب للمبتدئين: اختصار في العبارة وبلاغة في الأسلوب.

٣٠٣. (فتوح الشام) المطبوع منسوبا للواقدي ليس له جزما، فأسلوبه أشبه بكتب الأدب الشعبي المتأخرة، ولا يمنع ذلك أن الأصل له.

٣٠٤. يكثر في الأعلام التركية لفظا: (آق) و (قره) ومعنى الأول أبيض، والثاني أسود.

٣٠٥. (لو نافق عالم الدين لكان كل منافق أشرف منه، فلطخة في الثوب الأبيض ليست كلطخة في الثوب الأسود) الرافعي

٣٠٦. (ما معنى العلماء بالشرع إلا أنهم امتداد لعمل النبوة في الناس دهرا بعد دهر، ينطقون بكلمتها، ويقومون بحجتها) الرافعي

٣٠٧. (إن الدينار إذا كان صحيحا في أحد وجهيه دون الآخر، أو في بعضه دون بعض، فهو زائف كله) الرافعي

٣٠٨. من لطيف كلامهم: توضيح المراد يدفع الإيراد.

٣٠٩. قال مالك: (ينبغي للناس أن يأمروا بطاعة الله، فإن عصوا كانوا شهودا على من عصاه).م

٣١٠. سُئل الشيخ/ البشير عصام المراكشي:
شيخنا، إلى أي حد تُطلب علوم اللغة؟
وهل من إرشادات تراها حتى يسير الطالب بخط متواز بين فنونها.

فأجاب: ممارسة علوم العربية أداة فهم الشريعة، فمتى قلت هذه الممارسة قل الفهم وبالعكس أيضا.

٣١١. حاجة الأمة لأهل النحو والصرف وغيرهما من علوم اللغة، ليست أقل من حاجتها للمحدثين والمفسرين والفقهاء.
بل لا يبعد أن تكون الحاجة للأولين أكبر.

٣١٢. سُئل الشيخ/ البشير عصام المراكشي:
ما قولكم يا شيخ في (تاريخ أدب العرب) للرافعي ؟

فأجاب: ليسا من البابة نفسها.
كتاب الرافعي بلغ فيه الغاية في التحليل والنقد وحسن البيان، خاصة في المجلدين ١ و ٢ أما ٣ فجمع مادته ولم ينقحه.

وليس هو تأريخا يراعي التسلسل الزمني، كتاريخ الزيات وجرجي زيدان وفروخ وغيرهم.

٣١٣. <u>لا تفسير ولا فقه ولا أصول بلا عربية.</u>
ومن يتكلم في هذه العلوم اليوم وباعه في العربية ضعيف مقلد لغيره في الاستنباط مع دعوى الاجتهاد.

٣١٤. سُئل الشيخ/ البشير عصام المراكشي:

إذا درس الطالب (الأجرومية) فما المتن الذي بعده؟
وما رأيكم في (متممة الأجرومية) و (قطر الندى)، وأيهما أشمل؟

فأجاب: (قطر الندى) أفضل وأشمل، ولا بأس بالمرور سريعا على (المتممة).

٣١٥. سُئل الشيخ/ البشير عصام المراكشي:
أحسن الله اليك فضيلة الشيخ ما رأيك (بطرة ابن بونة على ألفية ابن مالك) ؟
وهل هي بمستوى (التسهيل) ؟

فأجاب: بارك الله فيك (الاحمرار) نظم (للتسهيل) و (الطرة) شرح مختصر عليه مع (الألفية).

وفي (شرح الألفية) يمتح من (الأشموني) كثيرا وفي غيره من (شروح التسهيل).

٣١٦. في قصة الحضارة لديورانت:
القوة كالضرائب تبلغ أكبر نجاح لها حين تكون خفية غير مباشرة.

٣١٧. بين يدي كتاب (الفقيه النتيفي الجعفري) لمؤلفه محمد جعفر، فيه صفحات ماجدة من تاريخ المغرب، وسيرة هذا العالم السني المجاهد المصلح.

٣١٨. الاكتفاء بقراءة التغريدات الخفيفة، والخواطر السريعة يقتل الهمة للمطالعة النافعة.
مائة تغريدة تعدل تقريبا عشر صفحات من كتاب..

٣١٩. (في نظري):
أقوى الردود العلمية حجة في المكتبة الإسلامية ثلاثة:
١- (منهاج السنة) لابن تيمية.
٢- (العواصم والقواصم) لابن الوزير.
٣- (التنكيل) للمعلمي.

٣٢٠. قيل للشافعي: كيف شهوتك للأدب؟

قال: أسمع بالحرف منه مما لم أسمعه، فتودّ أعضائي أن لها أسماعا تتنعم به مثل ما تنعمت الأذنان.

٣٢١. كانوا يقولون: النظر في وجه فلان عبادة.
وأقول أنا: النظر في بعض الوجوه النيرة على تويتر ترفع همتي للعلم والقراءة.

٣٢٢. حاتم الأصم: (فاتتني صلاة الجماعة فعزاني أبو إسحق البخاري وحده ولو مات لي ولد لعزاني أكثر من ١٠٠٠٠ لأن مصيبة الدين أهون عند الناس من مصيبة الدنيا).

٣٢٣. البنا عن دبلوم دار العلوم:
(تقدمتُ للجنة بمجموعة من المحفوظات بلغت ١٨٠٠٠ بيت ومثلها من المنثور..).
هذا سيتخرج مدرس ابتدائي. قارن بمدرسي اليوم!

٣٢٤. (لا يحاول هدم عقيدة فاسدة إلا بعد بناء عقيدة صالحة، وما أسهل الهدم بعد البناء وأشقه قبل ذلك، ..)
مذكرات الدعوة والداعية.

٣٢٥. استفدت من تصحيحات والدي اللغوية الشفهية في الصغر، ما لم أستفده من كثير من كتب النحو.. ولا أزال أتهيب الكلام أمامه! فاحرص على مثل هذا مع أولادك.

٣٢٦. دِرع المرأة مذكر، ودرع الرجل مؤنث - في الأكثر.

٣٢٧. سُئل الشيخ/ البشير عصام المراكشي:
السلام عليكم
ذكرت في المقالة أن أستمع لما ينمي ذوقي اللغوي
فأرجو أن تدلني إلى من أستمع إليه من العلماء أو الخطباء.

فأجاب: وعليكم السلام
أولا/ اهجر أصحاب العامية.

ثانيا/ اختر من أخذ العلوم على أصولها فالغالب أنه لا يلحن كالددو، وكقدماء الدعاة والعلماء.

٣٢٨. في مذكرات روسو:
(توقع العقاب قد يكون أشد من العقاب، فلا تبادر بعقاب طفلك).

وقبله قال ابن المقفع بأسلوبه البديع .. (احرص على أن توصف بأنك لا تعاجل بالثواب ولا بالعقاب، ليكون ذلك أدوم لخوف الخائف، ورجاء الراجي..).

وهذه لطيفة لا يتفطن لها كثير من الآباء، فيكثرون العقاب على توافه الأخطاء حتى يعتاده الصبي، ولا يبقى له في نفسه أثر.

فإذا جاءت عظائم الأغلاط، لم يجد الأب من ألوان العقاب جديدا، ولا في نفس الصبي من العقوبة مهابة.

وفي مقابلهم آخرون يتفننون في التهديد الذي لا يتلوه تنفيذ.
فما أشبه تهديداتهم بقرارات مجلس الأمن، وبيانات الأمم المتحدة التي لا ترفع الأمم المجرمة بها رأسا، ولا تلقي لها بالا، لأنها كلام لا يعقبه عمل.

٣٢٩. الغلط في التطبيق لا يستلزم الخطأ في التنظير

٣٣٠. الملازمة الطويلة لطلبة العلم والملتزمين المتدينين دون غيرهم من الناس، تستر عن الذهن حال الجهل الفظيع بأحكام الشرع، الذي يعيش فيه أغلب المسلمين !

٣٣١. يقول محمد إقبال: (ليس من الخير أن تستشير عقلك دائما، فنحّ عقلك جانبا في بعض الأمور، فإن العقل يصور لك الخوف في معارك خطيرة،..)

٣٣٢. سُئل الشيخ/ البشير عصام المراكشي:
احسن الله إليكم، هل من حرج إذا أرسل المُصلي يديه ؟!
وهل ورد عن احد التابعين او الصحابة هذا الفعل وجزاكم الله خير

فأجاب: وضع اليمنى على اليسرى في الصلاة من السنن لا من الفرائض. والصلاة صحيحة بالقبض والسدل. لكن اتباع السنة الصحيحة الصريحة كله خير.

٣٣٣. من اشتد غلوه في أوائل أمره، اشتد تساهله بعد ذلك بقدر ما كان منه من غلو.
ومن شب على الاعتدال شاب عليه إلا أن يشاء الله

٣٣٤. أكثر ما يسمى اليوم فتاوى، إنما هو فروع منقولة، لا يعجز أكثر طلبة العلم عنها. فلا ينبغي مقارنتها بما كان العلماء يقولون فيه (لا أدري).

والحديث عن الفروع المنقولة لا عن الفتاوى في النوازل، وسهولتها أو صعوبتها غير كونها خلافية أو وفاقية.

٣٣٥. الفيلسوف لا ينكر على الصوفي لأنه لا ينازعه في ميدانه، فمصادر معرفتهما مختلفة. لذا لا تستغرب أن ترى الفيلسوف العقلاني مشاركا في الرقص الصوفي!

٣٣٦. (العقلية الإسلامية غيبية لإيمانها بالغيب وبقدر الله، ولكن في الوقت ذاته علمية أصيلة، بدليل اهتدائها إلى المنهج التجريبي في البحث العلمي)
محمد قطب

٣٣٧. يلقبونه الشيخ العلامة وهو لا يدري ما علوم الآلة؟
ولو كلف أن يدرس (الأجرومية) أو (الورقات) فضلا عما فوقهما = لافتضح.
هزلت والله حتى سامها كل مفلس !

٣٣٨. من العالمات الفاضلات: زوج الشيخ المختار الكنتي، ختمت (المختصر الخليلي) الذي كانت تدرسه للنساء في اليوم الذي ختمه زوجها.

ولولدهما أبي عبد الله محمد كتاب: (الطريفة والتالدة في مناقب الشيخ الوالد والشيخة الوالدة). النبوغ المغربي لكنون.

٣٣٩. ابن القيم: (وهذه عادة الله في الغايات العظيمة الحميدة: إذا أراد أن يوصل عبده إليها هيأ لها أسبابا من المحن والبلايا والمشاق، فيكون وصوله إلى تلك الغايات بعدها كوصول أهل الجنة إليها بعد الموت وأهوال البرزخ والبعث والنشور والموقف والحساب والصراط ومقاساة تلك الأهوال ..)

٣٤٠. (ومن لم تحلق به روحه إذ هو على حصيرة المسجد البالية، فلن يطير به بساط السندباد) محمد أحمد الراشد

٣٤١. (بعضهم يستهين بما أولاه الله من سلامة وطمأنينة في نفسه وأهله، وقد يزدري هذه الآلاء العظيمة، ويضخم آثار الحرمان من حظوظ الثروة والتمكين.. وهذه الاستهانة غمط للواقع ومتلفة للدين والدنيا) محمد الغزالي

٣٤٢. (معرفة الله تملأ قلبك أنسا بالله، ثم بالحياة، وبالكون والكائنات، وأنسا بالموت الذي لن ترى فيه إلا موعدا جميلا للقاء جميل مع رب جميل) فريد الأنصاري

٣٤٣.
(إن طبيعة الشهوات الدنيا أنها فانية، لا تكاد تبتدئ حتى تنتهي!
وإنما جمال المتعة الخلود فيها، هذا هو الجمال الحق، وتلك هي الحياة الحق) فريد الأنصاري

٣٤٤. (عجبا لنابتة من الإسلاميين برعوا في تنميق العبارات والخطب السيارات، وحظهم من الصلاة ضئيل!
وخطوهم إلى مساجدها قليل!
فإن اضطروا فخطو ثقيل .. فأنى يرجى للأمة صلاح على أيديهم؟
كيف وقد سبق السابقون المشاؤون بنور الله في الظلم، إلى المرابطة كل فجر بالصف الأول؟
وبقيت فلول المثقلين بتلبيس إبليس تغط في دفء الأحلام، وخيالات - التغيير الحضاري-!) فريد الأنصاري

٣٤٥. سُئل الشيخ/ البشير عصام المراكشي:

هل تنصح بهذا الكتاب لمبتدئ في الفقه: (العرف الناشر في شرح و أدلة فقه متن ابن عاشر) للمختار ابن العربي مؤمن الجزائري، وعلى ماذا يُعتمد في حل ألفاظ النظم، وفي معرفة مشهور المذهب؟

فأجاب: نعم هو كتاب نافع، كثير الفوائد، معتن بالدليل، لكن لا يعتمد عليه في حل ألفاظ النظم، ولا في معرفة مشهور المذهب.

ويُعتمد في حل ألفاظ النظم، وفي معرفة مشهور المذهب على (شرح ميارة، الصغير والكبير).
وقد شرحت هذا بتفصيل في شرحي الصوتي على (نظم ابن عاشر)، وهو على موقعي.

٣٤٦. انشغل في أوقات الانتظار التي تضيع منك هدرا كل يوم، بمطالعة كتاب، فهو أسلم لعينك، وأنفع لذهنك.

٣٤٧. من الكتب الطيبة: (سيماء المرأة) للشيخ فريد الأنصاري رحمه الله.
وفيه كلمات نافعة عن الحجاب العاري الذي ابتلينا به في السنوات الأخيرة.

٣٤٨. لطلب العلم ركائز ثلاثة، من حُرمها لم ينفعه الجلوس أمام الشيوخ، ولو استغرق ذلك السنوات المديدة:
١- الحفظ.
٢- والدرس.
٣- والقراءة.

فالحفظ: لكتاب الله أولا، ولما تيسر من السنة المشرفة ثانيا، وللمتون العلمية ثالثا.

والدرس: معناه قراءة الكتب العلمية المتخصصة قراءة تدبر وتمعن، مع التلخيص والمقارنة والمذاكرة.

والقراءة الحرة: لتوسيع المدارك، وفتح آفاق التعلم، وتنشيط ملكة النقد والتحليل.

٣٤٩. في القرن ١٩ قال المستشرق ويلكوكس:
(إن دراسة العربية الفصحى مضيعة للوقت، وموتها محقق كما ماتت اللاتينية!)..
حين أرى تفريط دعاة الإسلام اليوم في العربية، ورطانتهم بالعامية، أخشى أن تتحقق نبوءة الرجل.

كثير من الإسلاميين يركنون في مثل هذا إلى القول بأن العربية محفوظة بحفظ القرآن. ثم حدث عن هدم الفصحى ولا حرج!

٣٥٠. الاتكال على مبشرات التمكين الثابتة شرعا مع التفريط في الأخذ بأسباب النصر مضر بالأمة كضرر تركيز الفكرعلى الواقع المنحط مع قطع النظر عن آفاق اليقظة.

٣٥١. محمد أحمد الراشد:
يتضاعف أثر الواعظ بتعلمه:
١- قواعد النحو ليكون فصيحا.
٢- وبمطالعة كتب الأدب ليكون ثري اللغة.
٣- وببذل تربية سلفية له، ليبرأ من الحديث الموضوع والإسرائيليات والبدع التي تكثر في أوراق الوعظ.

٣٥٢. محمد أحمد الراشد:
(وما يزال البعض يعيش في وسوسة تجعله يدور بين الإفراط والتفريط، فلا يخطر له معنى إلا استحضر نقيضه التام وطرفه المقابل، كأن لا وسط في الأمور ولا اعتدال ولا حسنى، فما إن تطرب لشعر حتى يتهمك بهجر القرآن، وما إن تلجأ لمجاز حتى يحذرك التهويل، ولا أن تطلب بعض دنانير حتى ينسبك إلى عقوق الثوري وفضيل).

٣٥٣. أراقب نقاشات بعض الناس الذين لا يطالعون، فأجدها مبنية على إعادة اختراع العجلة - كما يقال -.
تضيع جهود وأوقات في إعادة بلورة أفكار محصت منذ قرون.

٣٥٤. من أعجب العجب: محبون لأبي فهر رحمه الله، إلى حد الهوس بكتاباته، يكتبون بالعامية، ويلحنون إن كتبوا بالفصحى! أتراه كان يرضى منهم بذلك؟

٣٥٥. جلد الذات بالنقد الشديد مضيعة للوقت، وتحطيم للنفس، لا فائدة منه إن لم يأت بعده منهج إصلاح واضح المعالم، تحركه همة وثابة، ويبنى على جهد كبير.

٣٥٦. من مظاهر أزمة جامعاتنا، أن يأتيك طالب الدراسات العليا يسألك أي عنوان لموضوع أطروحة في علم شاسع. الموضوع ينبغي أن ينبع من رغبة الطالب ومؤهلاته

٣٥٧. سلسلة الشيخ عمر الأشقر في العقيدة مناسبة جدا للمبتدئين، غير المعتادين على أساليب المتون، والاصطلاحات العلمية الدقيقة.

٣٥٨. محمد أحمد الراشد: (إن الداعية المسلم لا يملك نفسه حتى يسوغ له أن يمنح نفسه إجازة، وإنما هو - كما شبهه بعض الأفاضل -: [وقف لله تعالى]).

٣٦٠. بشر الحافي: (في هذه الدار نملة تجمع الحب في الصيف، فتأكله في الشتاء، فلما كان يوم أخذت حبة في فمها فجاء عصفور فأخذها والحبة، فلا ما جمعت أكلت، ولا ما أملت نالت).

٣٦١. إلزام النفس بحد يومي أدنى من الإنتاج العلمي أو الأدبي، هو الكفيل بتقليل أثر الأشغال اليومية الصارفة، والمرهقة للنفس والبدن.

٣٦٢. مراد هوفمان: (يغفل الغرب عن حقيقة أن الإسلام يهدف إلى أن يعيد المسيحية لتقف على قدميها، بدلا من الوقوف على رأسها، وأن الإسلام يمكن أن يكون ذا نفع هائل لإعادة الصحة إلى الحضارة الغربية).

٣٦٣. من الأخطاء الشائعة في باب السؤال عن الكتب، أن يسألَ الطالبُ عن أفضل الكتب في فن معين.

واللازم أن يسأل عن الملائم له لا عن الأفضل مطلقا.. فلا يلزم أن يكون الأفضل مناسبا لمؤهلاته الفكرية، ومستواه العلمي..

ومثال ذلك: أفضل كتب الحديث على الإطلاق (صحيح البخاري). ومع ذلك، فأكثر طلبة العلم المبتدئين والمتوسطين لا يناسبهم القراءة فيه.

ونفس الشيء يقال عن كتب التفسير والعقيدة والأصول واللغة وغيرها.
وعلى الناصحين بالكتب أن يراعوا هذا الأمر أيضا، فينصحوا كل طالب بما يلائمه، ولا يصدروا أحكاما عامة.

٣٦٤. كثير من الأسر لا تخصص مكانا في البيت لتكوين مكتبة صغيرة لكل أفراد الأسرة.

والمكتبة المنزلية لها فوائد كثيرة، منها:
منظر الكتب في البيت يفتح الشهية للقراءة، ويذكر بأهميتها، ويرفع حجاب النسيان والغفلة.
وإذا احتجت لمطالعة كتاب من الكتب المشهورة وجدته قريبا منك، ولم تحتج للخروج للبحث عنه في المكتبات، وقد لا تجده فيها. وهذا يعني أنه لا يلزم أن لا يوجد في مكتبتك سوى الكتب التي قرأتها فقط، بل قد تقتني كتابا اليوم ولا تطالعه إلا بعد مضي سنوات.

فاقتناء الكتاب حجز له، وضمان لتوفره، في انتظار الفرصة المناسبة لقراءته.

حتى لو لم تقرأ أنت، فإن هذه الكتب قد يقرأ فيها من يأتي عندك ضيفا، ولو لدقائق معدودة. ويكون أجر قراءته في ميزان من وفر له الكتاب!

الأطفال الذين يكبرون فيجدون أمامهم مكتبة، هي جزء أساسي في مكونات البيت، تتقوى نهمتهم للقراءة، حتى لو كان الوالدان لا يطالعان.

وهنالك فوائد أخرى كثيرة. فليست المكتبة الشخصية خاصة بالعلماء وطلبة العلم.

٣٦٥. إن من البشر مثبطين، همهم أن ينسفوا كل صرح تشرع في بنائه. فالتفاتك إليهم يوشك أن يزج بك في البطالة وضياع العمر.

٣٦٧. فريد الأنصاري: (لا ضير أن تنظم دعوتك ضمن أي تنظيم دعوي ما دامت أصوله العقدية سليمة، وما دام منهجه الدعوي مستقيما على الكتاب والسنة .. ولكن احذر أن يختلط عليك الأمر، فتدعو الناس إلى التنظيم بدل دعوتهم إلى الله، فتكون قد اتخذت التنظيم آنئذ وثنا يعبد من دون الله الواحد القهار) اهـ.

٣٦٨. تحقيق الشيخ عبد الحميد الأنصاري لـ (طرة ابن زين على لامية الأفعال)، عمل جيد ونافع. وددت لو تطبع المتون المحظرية الشنقيطية بمثل هذا الإخراج.

٣٦٩. قبل أن تسأل عن منهج علمي تتبعه، حدد أولا الغاية التي تريد الوصول إليها، والأهداف المرحلية التي تسطرها في طريق تلك الغاية.

وتحديد ذلك يكون بالنظر إلى العوامل الذاتية (مؤهلاتك الذهنية، درجة تفرغك، ..إلخ) وإلى العوامل الموضوعية الخارجية (مصدر الرزق، حال الأسرة.. إلخ) ويكون المنهج المطلوب على حسب هذه الغاية.

ومثال ذلك في مناهج الفقه:

- لوكنت تريد أن تكون عالما أو طالب علم يفتي ويؤلف، فعليك بمذهب فقهي معتبر وابدأ بمتن صغير ثم انتقل للذي يليه بطريقة متدرجة واعية مع الحفظ والدراسة.

- لو كنت تريد التفقه في الواجب العيني عليك، فعليك بمطالعة كتاب عصري مختصر في فقه العبادات. (مثل فقه السنة لسيد سابق أو الملخص الفقهي للفوزان..).

- وإن عرضت لك في حياتك حاجة لمعاملة مالية مثلا فاقرأ في حكمها كتابا مختصرا.

وهذا كله لا يغنيك عن طلب الفتوى من أهل العلم.

ومن الأخطاء الشائعة أن تجد الأول يكتفي بكتب الصنف الثاني، وأن ترى الثاني يرهق نفسه في متون الصنف الأول..

٣٧٠. من كتب الصرف العصرية الجيدة التي تقل عناية الطلبة بها: (المغني في تصريف الأفعال) لمحمد عبد الخالق عضيمة.

٣٧١. لن تجد كتابا وافيا عن السلفية في المغرب، ولكن عليك بالمراجع المخصصة لأعلام الفكر السلفي بالمغرب وبمؤلفاتهم:
مثل (أبي شعيب الدكالي) و (محمد بن العربي العلوي) و (تقي الدين الهلالي) و (النتيفي) وغيرهم.

٣٧٢. قال الشيخ محمد المختار السوسي في المعسول: (ولم أعرف الآن في المغرب أسرة تسلسل فيها العلم أبا عن جد مدة زهاء ألف سنة إلا هذه الأسرة - يقصد الأسرة الكرسيفية الأموية العثمانية والأسرة الفاسية بفاس التي عرفنا أول عالم منها من أواخر القرن الخامس، وهذه مزية انفردت بها الأسرتان وحدهما).

٣٧٣. جذبتنا المنتديات العلمية في بداياتها، بسبب تخصصها وانحصارها في نخبة علمية معينة، ثم كانت نقطة قوتها في السابق هي نفسها نقطة ضعفها بعد ظهور مواقع التواصل الاجتماعي، إذ صار طلبة العلم يبحثون عن مجال دعوي لبث العلم أرحب وأوسع.

٣٧٤. الانبهار المذموم بالتقنيات الحديثة له مظاهر كثيرة، أخطرها تحميلها من المزايا الفكرية أو الأخلاقية ما لا تحمله، حتى عند مخترعيها في الغرب.

٣٧٥. انتشار الثقافة المعلوماتية - ومن تجلياتها مواقع التواصل الاجتماعي - أنتج اختلاط الثقافة العليا بالثقافة الشعبية الرخيصة، دون إمكانية التمييز.

٣٧٦. لا يخلو علم من العلوم الشرعية من زوائد طفيلية، دخلت فيه وخالط كدرُها صفوَه، لأسباب متعددة .. ومن أمثلة ذلك: (الدوائر العروضية) في

علم العروض، و (الحدود المنطقية) في الفقه والأصول، و (بعض المباحث الكلامية النظرية) في أصول الفقه، وما أشبه ذلك.

ولا شك أن من أعظم مقاصد التجديد في التأليف العلمي أن تنقى العلوم من هذه الزوائد، ولكن لا يمنع هذا أن طالب العلم عليه أن يلم بها بعض الإلمام، لتكون لديه القدرة على التعامل مع الكتب التراثية التي تعج بهذه المباحث.

وليس من الملائم أن يكون الطالب جاهلا بها جهلا تاما.. كما لا يلزم أن يخوض في تفصيلاتها، ويفني عمره في تفهمها.

٣٧٧. التميز في طلب العلم أساسه الهمة العالية، فإن وجدت هان كل مفقود بعدها، وإن فقدت لم ينفع مع فقدها شيء.

٣٧٨. في كتاب (مستقبل الإسلام في الغرب والشرق) لمراد هوفمان وعبد المجيد الشرفي، تجسيد واضح لقول الحافظ ابن حجر: (من تكلم في غير فنه أتى بالعجائب !) هذان رجلان معرفتهما بعلوم الشريعة سطحية، ثم هما يتحاوران في قضايا الإسلام الكبرى، التي أعيت كبار العلماء وأهل الفكر مع كثير من الغرور.

وأمثلهما طريقة - مراد هوفمان - له حماس إسلامي طيب، ولكن غلبت عليه ثقافة التدجين، وتأثر بفكر المسوغين المنبطحين.

وأما الآخر فما ترك فضيلة إلا أثبتها لحضارة الغرب، ونفاها عن الإسلام وأهله، حتى في عصوره الفاضلة، حتى إن قلبي كاد يظلم من قراءة هذيانه.

٣٧٩. يقول محمد أحمد الراشد: (إن الغوغائية التي صنعتها الديمقراطية الحديثة في الشعوب يمكن أن تظهر بصورة أخرى في أوساط دعاة الإسلام إذا أسرفنا في الشورى، ونحن قبل الداعية المشاكس: نعيب الاستبداد والفردية، ولكن الشيء إذا تجاوز حده آذى).
قائل هذا من كبار منظري الإخوان المسلمين.. فليتدبره من أشرب قلبه بعقيدة الديمقراطية، حتى لم يعد يراها تنحصر في خانة الوسائل - بقطع

النظر عن حكمها الشرعي - ونقلها إلى خانة الغايات المقصودة لذاتها، فصار يتطلبها في كل سياق، ويُعملها في جميع الأحوال.

٣٨٠. لا يكاد يُخمد في قلبي جذوةَ الأمل في مستقبل مشرق، مثل إقبال الملتزمين على سفاسف الأمور، وغثاء القضايا، وإعراضهم عن مرابع الجد ومراقي المجد.

٣٨١. في حادث مقتل الشيخ محمد سعيد رمضان البوطي عبرة عظيمة لمن يعتبر!

وهذا الرجل قد اجتمعت فيه أمور مذمومة مثل موالاة النظام النصيري منذ زمن الأسد الأب، وبعض العقائد الباطلة؛ وأمور أخرى محمودة مثل حسن التصنيف في العلم ومناقشاته للعلمانيين والملاحدة.

ثم ختم حياته للأسف بمواقف مشينة خلال الثورة السورية. وإنني لأنصح نفسي وإخواني بالاستفادة مما يمكن الاستفادة منه من كتبه - كتابه مثلا عن المصلحة المرسلة أصل في بابه في هذا العصر - وترك الانشغال بشخصه، فإنه لم يعد الحكم على شخصه الآن ذا فائدة شرعية معتبرة.

٣٨٢. (عَضوا عليها بالنواجذ) بفتح العين، لأنه من باب فرح، عضَّ يعَض، ومنه قوله تعالى: (ويوم يعَض الظالم) ..

٣٨٣. نفتقد اليوم خلق العفة: من جميل ما ورد في فضل الأنصار ما رواه أحمد عن عائشة مرفوعا: (ما يضر امرأة نزلت بين بيتين من الأنصار أو نزلت بين أبويها).

٣٨٤. يقول ذاك الداعية: (أنا لا أفتي وإنما أنا داعية، ولست عالما). سبحان الله!

فأنت لا تنفك في دروسك عن التحليل والتحريم، والتصحيح والتزييف، والترجيح بين الأقوال، بل إعمال القواعد الأصولية للاستنباط من النصوص مباشرة.

فهل الفتوى إلا هذا؟

وما ينفعك أن تدعي شيئا، وينقضَ فعلك قولك؟

٣٨٥. سُئل الشيخ/ البشير عصام المراكشي:
فضيلة الشيخ حفظكم الله أسأل عن (القصيدة الشمقمقية).

هل تنصني بحفظها؟
وما ميزتها العلمية؟
وما أحسن الشروح المطبوعة؟
بارك الله فيكم

فأجاب:
نعم كان الطلبة عندنا يعتنون بحفظها لاشتمالها على ثروة لغوية جيدة، ولإشارتها لكثير من الأعلام والأمثال.

ولها شرح صغير نافع (لعبد الله كنون) مطبوع.
وأما (زهر الأفنان) فموسع جدا، مطبوع طبعة حجرية نادرة.

٣٨٦. يقع لي عند الكتابة بالعربية، أن تظهر لي عبارة أو لفظة بالفرنسية، فأحتاج إلى التفكر يسيرا لتعريبها، قبل أن ألحقها بموضعها مما أكتبه. والعكس أيضا

وصدق الجاحظ حين قال: (واللغتان اذا التقتا في اللسان الواحد أدخلت كل واحدة منهما الضيم على صاحبتها).

٣٨٧. أكثر الناس يكرهون الإجابة التي فيها تفصيل، ويفضلون التي لا تحوج إلى تأمل زائد. والحال أن أكثر الأسئلة العويصة تحتاج إلى إجابات من النوع الأول

٣٨٨. أنكر المشركون على الصحابة الذين قتلوا ابن الحضرمي جهلا منهم أنهم في الأشهر الحرم فأنزل تعالى:
(يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ ..) فكانت الآية تصحيحا لهذا التطفيف في ميزان الحكم على الأعمال.

ولا تزال هذه طريقة أعداء الله عن طريق الإعلام الحاقد: التركيز على غلط أو معصية يرتكبها بعض المسلمين، وتجاهل الموبقات التي يقعون هم فيها !

يرون القذى في عين أهل الإسلام، ولا يبصرون الجذع المعترض في عيونهم!

٣٨٩. لا شك أن الأفضل في التأليف أن يكون فيه تجديد وإبداع. ولكن لا ينبغي احتقار المؤلفات التي تكتفي بالجمع والتقميش، مع إحسان العرض، وتيسير الأسلوب؛ فإن فيها نفعا لكثير من الناس لا ترقى مداركهم للتعامل مع الكتب الأصلية.

٣٩٠. ماذا حدث للمصريين؟
لجلال أمين، (دراسة لتقلبات المجتمع المصري في ستين عاما تقريبا) ووددت لو أقف على نظيره عن المجتمع المغربي رغم التشابه بين البلدين.

٣٩١. إذا لقيت والديك، فتكلف الابتسام واترك الهموم دَبْر أذنيك، فمن العيب أن تشركهما - بعد أن كبرت سنهما - في همومك كبيرا، وقد طالما حملاها عنك صغيرا !

٣٩٢. عن الأعمش قال:
(أعظم الخيانة: أداء الأمانة إلى الخائنين).

٣٩٣. قال الشاعر:
فأجرأ من رأيت بظهر غيب = على عيب الرجال: ذوو العيوبِ.

٣٩٤. عبد الكريم بكار: (وكان الوعي الأوروبي مفتونا بذاته ومدركاته وإنجازاته خلال القرن التاسع عشر، والنصف الأول من القرن العشرين؛ مما غرس في نفوس الغربيين عقدة التفوق العنصري؛ حتى قال سارتر: على هذه الأرض ثلاثة مليارات: نصف مليار من البشر، ومليارات ونصف من السكان!)..

قلت: ومن التجليات الخارجية لهذا الوعي الدفين: أنهم في أوروبا لا يتصورون إمكان تحصيل تطور ما في دولنا الإسلامية،

خارج المنظومة الحضارية التي أنتجت الحضارة الأوروبية الحديثة، سواء في السياسة أو الاقتصاد أو المجتمع أو غير ذلك.

٣٩٥. إذا دخلت في نقاش فأحسن الاستماع لكلام الخصم وحجته، ولا يكن همك أن تنطق بما تجمّع في ذهنك من الألفاظ!

٣٩٦. التدرج المحمود - عند انتفاء البيئة الملائمة للتنزيل الكامل - هو التدرج في تأسيس العمل، دون تغيير في أصول التنظير الفكري والعقدي.

وما يقع من كثيرين هو نسيان الغايات الأصلية، المندرجةِ ضمنِ الثوابت، في غمرة الانشغال بالتدرج العملي؛ فتقتلُ الأهدافُ المرحلية الغايةَ النهائية.

٣٩٧. (الأمازيغية) ليست عقيدة ولا فكرا ولا منهج حياة؛ وإنما هي رابطة عرقية، لا يغني الانتساب إليها عن الالتزام بتصور عقدي فلسفي متكامل، فإذا سألتك عن عقيدتك وفكرك، فلا يمكنك أن تجيب: أمازيغي!

كما تبين غلط التمسك بالقومية العربية، التي أراد دعاتها إحلالها مكان الرابطة الإسلامية، فسوف يتبين غلط الدعوة للقومية الأمازيغية، المنبتة عن الجذور الدينية للشعب الأمازيغي.

٣٩٨. أكثر العلمانيين والحداثيين لا يستطيعون الجهر بتكذيب النصوص، لما يعلمونه من قدسيتها عند جماهير المسلمين.

<u>فتراهم يسلكون طريقا ملتويا:</u>

أوله: تكذيب التفسير الظاهر المجمع عليه للنص، بدعوى كونه جهدا بشريا قابلا للنقض.

ووسطه: اقتراح تفسير علماني منتكس وشديد المعاندة لنصوص الوحي الأخرى، وعدم تجشم عناء الجمع والتوفيق بين النصوص.

وآخره: إهدار النص بإبطال دلالته الأصلية وإنزاله إلى مرتبة الألفاظ المجردة عن المعاني والعاجزة عن مسامتة القواعد العلمانية المستقاة من الغرب.

٣٩٩. إذا جادلت ملحدا عدوا للدين، فاحذر أن تجادله في أمر مختلف فيه بين علماء الإسلام (كالإعجاز العلمي في القرآن والسنة، أو الحكمة المستنبطة من بعض فروع الشريعة، ونحو ذلك)، وإنما حاوره في اليقينيات المتفق عليها.
وأفضل طرق الحوار ما كان قرآنيا نبويا.

٤٠٠. إن من الله عليك فاستعملك على ثغر من ثغور الإسلام فاحفظه، ولا تحقر من على ثغر آخر، فإن الدين لا يقوم إلا بجهود متظافرة يكمل بعضها بعضها الآخر.

٤٠١. تحريف المفاهيم الحسنة، أخطر على الأمة من عرض المفاهيم القبيحة!

٤٠٢. الهزيمة الفكرية التي وقع فيها الكثيرون جعلتهم يقدمون أحكام الشريعة في ثوب تسويغي تبريري، لترضى عنها قواعد العلمانية المتحكمة في رقاب العالم المعاصر

٤٠٣. أيها المسلم: كيف يجتمع إسلامك مع بغض جنس العرب، وسبهم على جهة العموم، وأنت تعلم:

- أن سيد الخلق ﷺ منهم، فهو داخل - والعياذ بالله - في عموم كلامك.

- وأن أغلب سادة الأمة من الصحابة هم من العرب أيضا.

- وأن كلام ربك سبحانه وتعالى أنزل بلغتهم؟

فاحذر أن تستهويك الدعوات العنصرية الشعوبية بشعاراتها الرنانة، فتجرك إلى هدم دينك - الذي فيه عصمتك ونجاتك - من حيث لا تدري!

٤٠٤. إن وجوب احترام العلماء وتوقيرهم، لا يمنع التنبيه على ضلال من ضل، وأخطاء من أخطأ، وإلا انتقلنا من التوقير المحمود إلى التقديس المذموم!

وبهذا قامت سوق العلم قديما وحديثا. ولا يعرف عن علمائنا المداهنة في الحق، أو التساهل في رد الباطل، لأن قائله عالم مشهور، له أتباع كثيرون!

٤٠٥. إلى متى تستقي معلوماتك من خواطر متناثرة، أو أشرطة متفرقة، تجدها على الشبكة العنكبوتية، بدلا من القراءة التأصيلية المنهجية الواعية؟

٤٠٦. استيقظ من سباتك .. فالعمر قصير لو أنك استغللته أحسن استغلال، فكيف لو ضيعته في قيل وقال ..؟

٤٠٧. سُئل الشيخ/ البشير عصام المراكشي:
سيدي الفاضل؛ أنهيت (الآجرومية) حفظا لنظمه ودراسة؛ فهل أشرع في (القطر) ؟
وأي نظم تنصح بحفظه (للقطر)؟
سبق وأن قلتم أن حفظ المتن المدروس هو جادة العلماء.

فأجاب:
لا يلزم أن تحفظ (القطر أو نظمه)، وإنما تدرسه، ومعه (الشذور)، ثم تحفظ (الألفية) وتدرس شروحها.

وبالنسبة لقولي: حفظ المتن المدروس هو جادة العلماء.. فإن لكل قاعدة استثناء.

٤٠٨. ليس العجيب أن تنشر الفجورَ قناةٌ إعلامية فاجرة، ولكن العجيب حقا أن يكون ذلك في عهد حكومة "إسلامية"، وزير الإعلام فيها "إسلامي"!

٤٠٩. لو قرأ المبتدئون كتاب (كشف الشبهات) وتدبروا معانيه - ومثله الكتب المؤسِّسة للمعتقد السليم - لارتاحوا من اضطراب كثير، ولارتحنا من جدالات عقيمة لا تنتهي.

٤١٠. مكر الليل والنهار يكون:
- بالشبهات التي يلقيها الملاحدة.
- والشهوات التي يزينها شياطين الإنس.

كما قال تعالى: (إن يتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفس)، فالظن الشبهة، وهوى النفس الشهوة!

والقائمون على هذين: بعضهم في حرب الدين من بعض! لأن الشهوة والشبهة جناحان لا يحلّق ضرب الدين إلا بهما معا!
ولذلك لا تستغرب إن رأيت "المفكر" يدافع عن المهرجان، و"المطرب" يتغنى بحرية الفكر!

٤١١. كفوا التباكي ..
فمن رحم الهزائم، تولد للنصر عزائم!

٤١٢. من أصعب المتون حفظا (زيادات الحسن بن زين على لامية الأفعال في الصرف)، مع أن الفائدة في الأبيات التي فيها نظم الأفعال الشاذة عن قاعدة ما، ليست كبيرة بالمقارنة مع الجهد الذي يبذل في حفظها، لأن الطالب - وإن حفظ تلك الأفعال - لا يكون محيطا بجميع ما في اللغة من نظائرها.

ولذلك احتاج جماعة من العلماء إلى نظم زيادات على تلك الزيادات!

٤١٣. سألني فاضل عن أساليب (المنفلوطي) و (الرافعي) و (محمود شاكر) و (سيد قطب) رحمهم الله، فأجبته:

المنفلوطي: بلغ في عصره من الفصاحة الغاية، وأدرك بين أقرانه من البلاغة المنتهى، لولا مسحة كآبة تكاد تخنق القارئ.

الرافعي: لا يعلى عليه، فهو شيخ الجماعة في فن الكتابة حقا، لولا غموض فلسفي يحوج إلى إنعام النظر في العبارة مرارا.

محمود شاكر: هو السحر الحلال وكفى ..

سيد قطب: من السهل الممتنع، ومعانيه أعلى من ألفاظه.

٤١٤. ليس العيب في الأشخاص ولكن المشاركة السياسية بمعناها الحزبي البرلماني تقتضي التنازل عن الثوابت الشرعية ولا بد.

٤١٥. (. . . لكن الظفر بقواطع الحجج أقوى عندنا من الظهور بالعصبية، لأن العصبية يطويها الزمان وقول الحق لا يطويه زمان ولا سلطان) طه عبد الرحمن

٤١٦. (إذا كان التراث الإسلامي ثمرة التسديد بواسطة الشرع، فكيف يهتدي إلى إدراك حقائقه وتحصيل أصح السبل في تقويمه من قطع الصلة بالشرع . . .) طه عبدالرحمن

٤١٧. الاعتناء بالفكريات والفلسفيات، قبل التشبع بالنقليات والشرعيات، واد من أودية الهلاك ..

٤١٨. من أسباب تزيين الباطل في النفوس: قياس حال السعة والاختيار، على حال الحاجة والاضطرار.

٤١٩. لا تقل بعد أن تخالف الشرع عمدا: إنما كنت أنوي كذا .. فإن النيات الحسنة لا تحول الحرام حلالا !

٤٢٠. (. . . وإنما هي العرقلة فحسب، ولا تبلغ الفتن أبعد من ذلك أبدا، ودعوة الله محفوظة سائرة إن شاء الله). محمد أحمد الراشد.

٤٢١. في ٢٥ يناير، أسقط المصريون النظام، ولم يسقطوا الإعلام. فما فتئ الإعلام يحشد الأعداء، ويضخم الأخطاء، حتى كان ما كان.

٤٢٢. اعتزال الفتنة معناه ألا تنبس ببنت شفة تشد بها أزر هذا ولا ذاك. أما تخذيل أحد الفريقين فليس من الاعتزال في شيء

٤٢٣. الهوس بتزيين صورة الإسلام أمام الكفار، يؤدي إلى أسلمة مصطلحات الحضارة الغربية، حتى يصل الأمر إلى أسلمة ما ليس من الإسلام في شيء.

٤٢٤. الحكمة وضع الشيء موضعه. والحكيم يعرف متى ينتقد المخطئ، ومتى يسكت عن نقده ويناصره أمام من هو أعظم خطأً.

٤٢٥. أيها الدعاة سموا الأشياء بأسمائها، وكفاكم مداهنة للعوام، فما جنينا من ذلك غير تحريف المفاهيم، واستطالة الدهماء على أهل الحق.

٤٢٦. عندما تغلق أبواب المخلوقين جميعها، توجه إلى باب الحي القيوم، وانطرح أمامه ذليلا منكسرا، فإن الناس لا يملكون لك نفعا ولا ضرا إلا بمشيئته سبحانه.

٤٢٧. لا ينقضي عجبي ممن يدعي الاستقامة والمعتقد السليم، وليس في قلبه ولا جوارحه حظ من التفاعل مع هموم الأمة.

٤٢٨. الضرورة في الشرع = (البلوغ إلى حالة الهلاك أو ما يقاربه). ومنه تعلم غلط كثير من المترخصين اليوم بزعم الضرورة.

٤٢٩. التخطيط في طلب العلم لا بد منه، لكن دون إفراط يفضي إلى التردد، ولا تفريط يؤدي إلى الفوضى.

٤٣٠. يلقي نفسه في بحار الشبهات، ومهامه الجدالات، دون زاد من علم يقيه الآفات ثم يرجع بعد حين كسيرا يشتكي ظلمة الفؤاد، وضياع اليقين. فما أملك لك اليوم؟

٤٣١. ولا يكون الإناء المنصدع بعد تلحيمه، كالإناء السليم من كل آفة. فاحذر الدخول فى ما فيه صدع قلبك، وتزلزل إيمانك.

٤٣٢. آية العالم أنه يبني على ما سبق ويقوم ما يراه اعوجاجا. وآية الجاهل أنه يهدم كل بناء سابق وينطلق من محض رأيه. واعتبر بدعاوى المعاصرين في التجديد

٤٣٣. (تهذيب مدارج السالكين) لعبد المنعم العزي من الكتب النافعة التي يمكن للمبتدئ أن يقرأها بيسر تام ويستفيد منها.

٤٣٤. أثر المثبط على طالب العلم، كأثر الشيطان على العابد. فاستعذ بالله - أيها الطالب - من وساوس المثبطين!

٤٣٥. أقوى شبهة للمنادين اليوم بتعميم العامية في التعليم الأساسي: أن الناس يستعملون العامية فعلا في كل شؤون حياتهم، بما فيها الكتابة على الانترنت.. ولذلك فحين تكتب بالعامية على مواقع التواصل الاجتماعي، فأنت تخدم هذه الدعوة المشبوهة بالفعل من حيث لا تدري، ولا ينفعك أنك تنكرها بالقول من بعد.

٤٣٦. (العرب أشد شعوب الأرض إحساسا بلغتهم، فهي ليست في نظرهم أعظم فنونهم وحسب، بل خيرهم المشترك) ألبرت حوراني

٤٣٧. من أفضل الكتب المختصرة الميسرة في (علم الفرائض):
(تسهيل الفرائض) للشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله.
أسلوب سهل + دقة منهجية + أمثلة كثيرة.

٤٣٨. ابن قدامة:
(ونبوّ بعض الطباع عن قبول الدليل لا يخرجه عن دلالته).

٤٣٩. من التفاصح قولُ الحيص بيص:
(يا غلام ارق هذا النشزَ لئلا يطأك الجواد بسنابكه)
فلم يفهم الصبيُّ لولا أن بعض العامة أدركه فحوَّلَه.

٤٤٠. لا شيء يقتل في النفس البشرية سعادة الوقت الحاضر، بقدر التحسر على ما فات من سعادة الماضي، أو الخوف من فوات سعادة المستقبل.

٤٤١. يشعر المرء بإحساس غريب في المركز الحدودي بين المغرب والجزائر، لا تستطيع الكلمات التعبير عنه!
أسأل الله تعالى أن يوحد المسلمين على شريعته.

٤٤٢. قد يكبو بي الجواد .. ولكنني أنطلق من جديد نحو غايتي .. لأنني أرى في الأفق البعيد ما يغريني بالسعي إليه ..

٤٤٣. يا طالب الجامعة:
لا تنشغل (بموافقات) الشاطبي و (خصائص) ابن جني وأنت لم تتقن بعد (مقدمة) ابن أجروم و (ورقات) الجويني!

٤٤٤. لا تحمل هم تأخرك عن الآخرين، ولكن احمل هم وضع القاطرة على السكة الملائمة في الاتجاه الصحيح.
فإنك إن تفعل، ما أسرع ما تلحق بهم!

٤٤٥. يقول الحسن بن عبد العزيز الجروي شيخ البخاري:
(من لم يردعه القرآن والموت فلو تناطحت الجبال بين يديه لم يرتدع).

٤٤٦. (والفكر الصهيوني يشبه الإسفنجة، يمتص الأفكار من كافة الأنساق الفكرية) عبد الوهاب المسيري.

٤٤٧. من لم يقرأ في التاريخ الإسلامي لابن كثير والذهبي، واستغنى عنها بكتابات المعاصرين، فهو .. ضائع!!

٤٤٨. (قد ينقلب هذا الكون الفسيح المحايد إلى مكان سعادة عظيمة لو ساعدناه بشيء من ضياء نفوسنا وإشراق روحنا).
ول ديورانت.

٤٤٩. مواقع التواصل الاجتماعي والشبكة عموما:
طوبى لمن انتفع بها في توسيع أفقه، وتعسا لمن نقل إليها ضيق واقعه!

٤٥٠. قالوا قديما: إذا لم يكن ما تريد، فلترد ما كان ..

٤٥١. مشكلتنا: (معرفية تربوية).
إذا فهمت هذا لم يعسر عليك أن تسلك سبيل الخلاص.

٤٥٢. (ولا تستبعد أيها المعتكف في عالم العقل أن يكون وراء العقل طور قد يظهر فيه ما لا يظهر في العقل) أبو حامد الغزالي.

٤٥٣. صير المجرمون سماع خطبة الجمعة عذابا نفسيا لا يحتمله عاقل سوي !!

٤٥٤.
(عجبي للطبيبِ يلحدُ في الخا .. لقِ من بعد درسهِ التشريحا)
أبو العلاء المعري

٤٥٥. حين سمعت بعض نشيد حزب النور في دعم انتخاب السيسي، تمنيت أن لو كنت ممن ترجح لديه تحريم الأناشيد مطلقا، لأكون قد ارتحت من هذا العذاب النفسي!

٤٥٦. في تاريخ الأمة كان أغلب العلماء لا يشاركون بأنفسهم في الجهاد، وكان المجاهدون يلتزمون بفتاواهم ولا يقولون:
(لا نأخذ فتاوى القاعدين).

حتى في زمن عمر رضي الله عنه والفتوح في مشارق الأرض ومغاربها، كان علماء الصحابة بالمدينة.
أما بعد ذلك فالأمر واضح.

ولا تقل لي: ابن المبارك وابن تيمية. فهذه حالات استثنائية. وأغلب الأئمة والعلماء ما كانوا مجاهدين.

ولم يمتنع مجاهد قط - إلا في زمننا - من الأخذ بفتاوى العلماء الذين ليسوا معه في الثغور!!

٤٥٧. الدخول في المعترك السياسي يقتضي تنازلات، فإذا أضيف لذلك ضعف التربية الإيمانية وقلة الخبرة السياسية كان السقوط الذريع.

٤٥٨. العلماء مكانهم في المساجد والجامعات والإعلام وليس في ساحات الجهاد.. هكذا كان الأمر في تاريخ الأمة كلها حتى نبتت نابتة اليوم التي تريد عكس الأمور.

٤٥٩.
(إن عانقت الحية فلدغتك فما تلام الحية بل تكون أنت الملوم).
علي الطنطاوي.

٤٦٠. السعادة الزوجية بذل وعطاء .. ثقة وتضحية .. رحمة ومودة .. وليست نفاقا وملفات مطلبية ومفاوضات مصلحية ..

٤٦١. الذي لا غيرة له على الأعراض لا يرجى منه خير لأمته ..

٤٦٢. هل فكرت في العادة السيئة التي تنوي استثمار شهر رمضان في تركها؟

٤٦٣. اعتاد الكثيرون على الاستماع للدروس الوعظية، حتى أنساهم ذلك القدرة على التعامل مع الدروس التعليمية.
وبين المقامين فرق كبير!

٤٦٤. من الحكم العطائية:
(إحالتك الأعمال على وجود الفراغ من رعونات النفس).

٤٦٥. الهروب من حمل الأمانة، والقيام بالمسؤولية:
راحة ساعة، وندامة عُمر!

٤٦٦. من أراد [تعلم الكتابة التي تجمع الفصاحة والسهولة] فعليه بكتاب: (فيض الخاطر) لأحمد أمين.

٤٦٧. يقول البحتري مادحا:
قلب يطل على أفكاره، ويد = تمضي الأمور، ونفس لهوها التعب.

قلت:
هنيئا لصاحب الهمة العالية الذي لهوه التعب!

٤٦٨. (لقد وضع العلماء منهجا للبحث العلمي لا يرصد إلا الطبيعة، ثم قال الماديون منهم إن العلم ينفي ما سوى الطبيعة) د. عمرو شريف

٤٦٩. تدبر نعم الله السابغة عليك يدرء عن قلبك الحزن عند الابتلاء ..

٤٧٠. محمد المختار السوسي وعبد الله كنون:
لا أعرف لهما نظيرا في نشر فضائل المغرب، والمنافحة عن فكر المغاربة وحضارتهم.

٤٧١. المعاملات بين الناس إن أعوزها اللين وحسن الخلق، مثل المحرك إن نقص زيته: يعمل وقتا يسيرا ثم سرعان ما يقف أو تتكسر أجزاؤه..

٤٧٢. كوني أقرأ للكاتب الفلاني لا يقتضي أنني أوافقه في آرائه، لا كليا ولا جزئيا.
بدهية يغفل عنها كثيرون!

٤٧٣. بيتٌ لا مكتبةَ فيه، ضِياعٌ أهله ..

٤٧٤. إن الرجل الذكي إذا ما عرض أمامك رأيا ظاهر البطلان، لا ينبغي أن تحاول البرهنة على أنه مصيب على وجه ما من أوجه الصواب.
برتراند راسل

٤٧٥. وطر ما فيه من عيب سوى = أنه مر كلمح البصر!
لسان الدين ابن الخطيل من موشحته المشهورة.

٤٧٦. لا تصحب الكسلان في حالاته = كم صالح بفساد آخر يفسد
عدوى البليد إلى الجليد سريعة = والجمر يوضع في الرماد فيخمد
الخوارزمي.

٤٧٧. (ما أحب أحد الحياة قط إلا ذل).
زيد بن علي رحمه الله

٤٧٨. (كيف يعرف الدواء من لا يشعر بالداء ؟).
سهل بن هارون.

٤٧٩. (إِنَّ مَعِي رَبِّي سَيَهْدِين).
بلسم لجراح قلبك .. لو تأملتها ..

٤٨٠. التحزب يريك الباطل حقا والخطأ صوابا، فيمنعك من النقد والتصحيح.

٤٨١. (قل أغير الله أتخذ وليا فاطر السماوات والأرض؟)
لا يستحق أن تتولاه إلا الله الذي خلقك وخلق كل معبود من دونه.

٤٨٢. أقل الناس عملا أكثرهم انتقادا لعمل الآخرين!

٤٨٣. من أغلاط التربية تكليف الأطفال فوق ما يطيقون، بأن يكِلهم أولياؤهم إلى ضمائرهم ورقابتهم الذاتية بعد تعريضهم للفتن والمغريات على الرائي أو الشبكة.

والواجب على الولي أن يساعد برقابته الطفلَ على مواجهة النفس والشيطان.

٤٨٥. تغريدات سريعة عن قضية تنقيح التراث:
١- تغريدات سريعة عن قضية تنقيح التراث التي كثر الكلام حولها في المرحلة الأخيرة:

٢- ينادي كثير من الناس اليوم بوجوب تنقيح التراث الإسلامي. ويدخل في ذلك العقائد والفقه والحديث وغيرها.

٣- وقد كانت الدعوة في الأصل محصورة في أذناب المستشرقين، وفي عتاة التنويريين والعصرانيين.

٤- لكن الجديد في الآونة الأخيرة أن هذه الدعوة صار يتبناها بعض الدعاة والمحسوبين على العلم الشرعي.

٥- وكغيرها من الشعارات والاصطلاحات الحادثة: يكمن الخلل في الإبهام وعدم البيان مع عظيم الحاجة إليه.

٦- فتنقيح التراث يحتمل معنيين:

أحدهما: محمود: وهو التنقية من الشوائب التي تبعده عن المعين الأول: الكتاب والسنة.

٧- والثاني: مذموم: وهو إعادة إنتاجه ليوافق العلمانية المهيمنة، ولو بالابتعاد عن هذا المعين.

٨- والإشكال: ما الأساس الذي يستند إليه الداعون لتنقيح التراث في معرفة ما سيحتفظ به وما ينبغي محوه؟

٩- وما المنهج العلمي المتبع في فرز كتب التراث، وتمييز المقبول من المردود فيها؟

١٠- فلا بد إذن من توضيح هذا الأساس، وبيان قواعد هذا المنهج، وإلا كانت الدعوة غير واقعية، بل تكون تشويشا محضا!

١١- بل لا بد مع ذلك من بيان بعض التفاصيل للتمثيل لهذا المنهج الجديد المقترح.

١٢- فالتنظير المجرد قد يخفي في أحيان كثيرة بعض العيوب المنهجية التي تظهر عند التفصيل والتطبيق.

١٣- والمقصود: أن هذا الأخذ والرد حول تنقيح التراث سيبقى كلاما لا طائل وراءه، ما لم ينتقل إلى مرحلة البيان التطبيقي.

١٤- وحينئذ سيتميز المحق من المبطل، وسيعرف عموم المتابعين لهذا الأمر ما يختفي وراءه - إن كان وراءه شيء.
والله الهادي إلى سواء السبيل.

٤٨٦. تكتب كلمة تأخذ من وقتك ثواني معدودة، يكتب الله بها النفع العظيم لبعض القارئين.

لا يفرط في مثل هذا الأجر الجزيل إلا مخذول!

٤٨٧. ما أصح قول الشاعر:
إذا لم يكن عون من الله للفتى = فأكثر ما يجني عليه اجتهاده.

٤٨٨. أتدري ما "الفَنّان" في أصل اللغة؟
هو: الحمار الوحشي الذي له فنون من العدو. ومنه قول الأعشى:
وإن يك تقريب من الشد غالها = بميعة فنان الأجاري مجذم

قلت:
وكثير من "فناني" عصرنا، لهم من معاني هذا الأصل اللغوي أعظم نصيب!

٤٨٩. يقول كثير من الناس:
(ابحث عن الكلمة في المنجد أو في القاموس)، ويقصد بذلك المعجم مطلقا.

وهذا خطأ في الاصطلاح، لأن هذين اسمان معجمين مخصوصين:
فالقاموس (ومعناه في اللغة: البحر) معجم جمعه الفيروزآبادي، والمنجد معجم وضعه بعض المعاصرين من أهل لبنان.

للإفادة أقول أنا أبو زارع: قاموس (المنجد) كتاب لا يخلو من الإشكالات الشرعية وفيه نزعة النصرانية، والقائمين عليه هم كتاب نصارى ورهبان، وبينهم بعض المسلمين؛ لكن عملهم مقصور في زوايا ضيقة، ومواد خاصة. فهو معجم نصراني، ينظر:
http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=١٢٣٦٥٦

و
http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=١٠٨٨٤٥

و

http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?p=٩٤٤١١١

٤٩٠. من أجمع الكتب التي تتحدث عن المعجم العربي وأفضلها كتاب: (المعجم العربي - نشأته وتطوره) للدكتور حسين نصار.

٤٩١. معاجم اللغة:

أول معجم عربي: كتاب (العين)، للعلامة العبقري الخليل بن أحمد الفراهيدي، واضع علم العروض، وشيخ سيبويه.

وقد وقع الخلاف في نسبته للخليل، فأنكرها بعض العلماء مطلقا، وجعلوا الكتاب من وضع الليث بن المظفر.

والصحيح أن أصل الكتاب له، وأن راويه عنه - وهو الليث - زاد فيه، ولم يتميز كلامهما. فليس كل ما في (العين) من كلام الخليل بن أحمد - رحمه الله -، ولذلك ينبغي التحري في العزو إليه، فلا تطلق نسبة الكلام للخليل، بل يتحفظ بأن يقال مثلا: (جاء في كتاب "العين").

٤٩٢. معاجم اللغة:

خلافا لبعض اللغات الأخرى، فإن البحث في المعاجم العربية لا يكون إلا بعد معرفة شيء معتبر من علم الصرف.

ومن الأخطاء الشائعة عند طلبة العصر تعاملهم مع المعاجم القديمة دون معرفة بهذا العلم الشريف، فتقع لهم بسبب ذلك أوهام وأغلاط.

مثال يدل على صحة هذا المعنى:

يقول صاحب (المصباح المنير):

(جثا على ركبته جثيا وجثوا، من بابي علا ورمى، فهو جاث، وقوم جثى على فعول).

يحتاج قارئ هذا الكلام إلى علم الصرف ليفهم قوله: (من بابي علا ورمى)، وقوله: (وقوم جثي على فُعول).

٤٩٣. **معاجم اللغة**:

يقول صاحب المصباح المنير: (أَبَقَ الْعَبْدُ أَبْقًا مِنْ بَابَيْ تَعِبَ وَقَتَلَ فِي لُغَةٍ وَالْأَكْثَرُ مِنْ بَابِ ضَرَبَ) فما معنى كلامه هذا؟

هذه طريقة تعرف بها تصريف الفعل انطلاقا من الأفعال المشهورة، التي لا يجهل تصريفها أحد.

قوله: (من بابي تعب وقتل) أي يأتي:
من باب تعب: أي بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع (أبِق يأبَق) لأن القارئ يعرف أننا نقول: (تعِب يتعَب).

ويأتي من باب قتل: أي بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع (أبَق يأبُق)، لأنك تقول: (قتَل يقتُل).

وقوله (والأكثر من باب ضرب) أي على (أبَق يأبِق).
فافهم هذا وأحسِن تطبيقَه، واعتنِ بعلم الصرف فإنه مفتاح اللغة.

٤٩٤. **معاجم اللغة**:

أكثر الطلبة يتعاملون مع المعاجم عند الحاجة فقط، فتجدها في مكتباتهم يعلوها الغبار، ولا تفتح إلا لماما !

ونتيجةُ هذا الهجر: انعدام الأنس بترتيب المعجم واصطلاحاته ومنهجه، وقلة الدربة في التعامل معه.

يذكر الطناحي (مقالاته ٢/٥٢٠) في ترجمة أبي فهر محمود شاكر أنه قرأ (لسان العرب) كله وهو طالب بالثانوي.

ويعلق الطناحي قائلا: (فهل تظن أن أديبا من أدباء عصرنا قرأ هذين الأثرين، وهو في سن الثالثة عشرة أو الخامسة عشرة ؟).

فهل سبق لك أن قرأت معجما كاملا من أوله إلى آخره؟

من سمت همته لذلك، فليبدأ بمعجم صغير (كالمصباح المنير) للفيومي، أو (مختار الصحاح) للرازي.

فإن أراد الازدياد من اللغة فلينتقل إلى (**القاموس المحيط**)، ثم تكون أبواب الخير أمامه مترعة.
فهل من مشمر؟

٤٩٥. معاجم اللغة:
في المعاجم العربية الحديثة جهد مشكور في تيسير البحث المعجمي، وتعريب الكثير من الألفاظ الأجنبية.

وعلى رأس هذه المعاجم ما تصدره المجامع اللغوية، كـ (**المعجم الوسيط**) الصادر عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

ولكن وقع لهم تتبع للرخص اللغوية، وتساهل كبير في إثبات بعض التراكيب الصرفية، التي نص المتقدمون على منعها أو شذوذها.

فيجب على طالب العلم أن يقارن ما يجده في هذه المعاجم بالمنقول عن أئمة اللغة الأوائل.

٤٩٦. معاجم اللغة:
لعلماء اللغة طرق مختلفة في ترتيب مواد المعجم، قسمها الدكتور حسين نصار إلى أربع مدارس:

١/ - مدرسة الترتيب الصوتي - ، وفيها معاجم:
(**العين**) و (**التهذيب**) و (**المحيط**) و (**المحكم**).

٢/ - مدرسة الترتيب النحوي - ، وفيها:
(**الجمهرة**) و (**المقاييس**) و (**المجمل**).

٣/ - مدرسة الترتيب الألفبائي بحسب الأواخر - ، وتضم:
(**الصحاح**) و (**العباب**) و (**لسان العرب**) و (**القاموس المحيط**) و (**شرحه تاج العروس**).

٤/ - مدرسة الترتيب الألفبائي بحسب الأوائل - ، وتضم:
(**أساس البلاغة**) و (**معاجم العصريين**).

٤٩٧. مصالح السياسة هي التي جعلت الإعلام الرسمي المغربي ينتقد سلطات الانقلاب في مصر، وهي التي جعلته ينقلب إلى مادح بعد أن كان قادحا!

ومصالح السياسة أيضا هي التي جعلت المغرب لا يشارك في مسيرة باريس، وستجعله بعد حين ينقلب أيضا إلى مناصر وحليف لفرنسا دون قيد ولا شرط.

والمؤسف حقا أن كثيرا من الناس عندنا لا يزالون عاجزين عن فهم تأثير المصالح في القرارات السياسية، ويرون في كل قرار موقفا مبدئيا لا يتغير

٤٩٨. انتقل التكتل على غير الولاء الديني من التكتل داخل الوطن الواحد في حدوده السياسية القطرية، إلى التكتلات العِرقية داخل الوطن الواحد، إلى التكتل تحت مظلة المهنة الواحدة والنشاط الاقتصادي والاجتماعي الواحد!

فتجد (الصحافيين) يساندون من أخطأ منهم ولو على حساب الشرع..
و (المعلمون) تأخذهم الحمية لزميلهم وإن خالف الدين..
و (الرياضيون) ينصر بعضهم بعضا، ولو في المخالفات الواضحة ..
وكل هذه الولاءات الضيقة سبلٌ مختلِفة للصدّ عن الولاء الديني!

٤٩٩. أكثر الناس يكره الجواب الذي فيه تفصيل، ويفضل الجواب الحاسم الذي لا تأمل فيه. والحق أن الأسئلة العويصة تحتاج إلى أجوبة من النوع الأول لا الثاني.

٥٠٠. تحريف المفاهيم الحسنة، أخطر على الأمة من عرض المفاهيم القبيحة!

٥٠١. أكره الرواية التي تحوجني وقت إرهاقي إلى التأمل العميق.
لو أطقتُ التأمل حينئذ، لَما يممت وجهي شطر فن الرواية!

٥٠٢. من آفات الحوار في عصرنا، أن بعض المتحاورين يكون همه الأعظم أن يجيب، ولو أن يكون جوابه في غير محل النزاع أصلا!

ولذلك ترى الحوارات تتشعب في كل اتجاه، ولا تكاد ترى من يرجع عن قوله.

ولا يكون الحوار مثمرا إلا إن كان فيه الحد الأدنى من الاحترام المتبادل، وذلك بأن يتفكر كل واحد في أدلة الخصم، ثم يجيب عليها مرتبة مفصلة، لا يغادر منها شيئا قد يكون إغفاله من المتكلم سببا في انقطاع حجته أو ظهور خلل في برهانه.

ونتيجة هذا كله، أنك لا تسمع اليوم قط أن فلانا انقطع في المناظرة، كما كان يقع في المناظرات القديمة. وكيف ينقطع، وهو ناطق أبدا، بحق وبباطل، وفي الموضوع وخارجه؟!

٥٠٤.
[المنهج العلمي المقترح في دراسة علم النحو]
للشيخ/ البشير عصام المراكشي وفقه الله.
(مجموعة تغريدات دُمجت في سياق واحد)

يسألني جماعة من الأفاضل عن منهجية في (علم النحو)، وفي غيره من (العلوم اللغوية والأدبية).. والمناهج كثيرة جدا، وما يصلح لفلان من الناس قد لا يصلح لغيره؛ لأن المنهج الصحيح هو ما كان ملائما لمواهب الطالب ومؤهلاته ودرجة تفرغه.

ولكن يمكنني أن أقترح منهجية تلائم أكثر الطلبة في (علم النحو):

من كان مبتدئا جدا قريبا من حال الأعجمي، يبدأ بقراءة كتاب (النحو الواضح) كاملا، مع الحرص على إنجاز التمرينات.

وإلا: فإنه يبدأ بمتن (الأجرومية)، يدرسه بشرح (التحفة السنية) لمحمد محيي الدين عبد الحميد.
ثم يعيده بـ (شرح الكفراوي) .. ولا يلتفت لغير ذلك.

ثم ينتقل إلى (شرح شذور الذهب) لابن هشام، فيلخصه مقاصده في كراسة. ويعتني بقراءة (شرح محمد محيي الدين عبد الحميد) على الشواهد.

ويقرأ (إعرابه للشواهد الشعرية) قراءة تمعن، ثم يغلق الكتاب ويعيد الإعراب من [حفظه].

ثم ينتقل إلى (شرح قطر الندى)، فيصنع فيه ما صنع في (شرح شذور الذهب).

ثم يبدأ [حفظ] (ألفية ابن مالك) مع قراءة شرحي (الحربي) و (الفوزان) معا.
والهدف من هذه المرحلة [حفظ] المتن، ومعرفة مقاصده إجمالا.

وبعد الانتهاء منها، يعيد دراسة (الألفية) بمراجعة [الحفظ]، وقراءة (شرح ابن عقيل) و (أوضح المسالك).

ثم يقرأ (قواعد الإعراب) لابن هشام، ويلخص مقاصده.
ولو [حفظ] (نظم الزواوي) لكان حسنا.

ثم يقرأ ما شاء من مطولات النحو، مع التطبيق والمقارنة بـ (ألفية ابن مالك) التي هي الأساس المحفوظ لديه، الذي يبني معرفته النحوية عليه.

ومن أنفع المطولات:

- (مغني اللبيب) لابن هشام.
- (شرح الأشموني على ألفية ابن مالك)، مع النظر عند الإشكال في (تعليقات الصبان).
- (التصريح للأزهري)، وهو تعليقاته على (أوضح المسالك) لابن هشام. وفيه لطائف وفوائد.
- (شرح المفصل) لابن يعيش.
- (المقاصد الشافية) للشاطبي.
- (النحو الوافي) لعباس حسن.

فإذا وصل لهذه المرحلة، صار - بتوفيق من الله - نحويا بارعا، يمكنه النظر في كتب المتقدمين، واستخراج كنوزها.

ولا أقول كما يقول بعض المتسرعين:
إن هذا المنهج يمكن إنهاؤه في مدة يسيرة.

بل أقول:
هذا منهج يحتاج إلى جهد وصبر، ويأخذ وقتا طويلا، لكنه - بإذن الله - مضمون النتيجة.

والعلم لا يأتي براحة الجسم، ولا في الوقت اليسير. ومن تعجل قطف الثمرة لم يحصل من العلم شيئا معتبرا.
والله الموفق.
http://abuzare.blogspot.com/٢٠١٥/٠١/blog-post_٢٤.html

٥.٥. لغويات:
سبق لي في تغريدات سابقة أن بينت منهج دراسة (علم النحو).
وأما في (علم الصرف)، فإن جزءا منه سبق ضمن (علم النحو).

وذلك أن الطالب في دراسته (لألفية ابن مالك) يحصل قسطا حسنا من (علم الصرف)، يحتاج أن يكمله بكتب أخرى.

فيقرأ بعد (ألفية ابن مالك) متن (لامية الأفعال) بـ (شرح الحضرمي). ويكرر ذلك ثلاث مرات حتى ترسخ في ذهنه.

وإن أعياه حفظ النظم كله، فليختر منه ما لا بد منه، وليترك ما يمكن الاستغناء عنه كـ (نظم الأفعال الشاذة الخارجة عن القياس).

ويطالع كتاب (شذا العرف)، بتأن وتدبر.

ويطالع كتاب (الصرف الكافي)، ويلخص مقاصده في كراسة.

ثم يطالع كتاب (المغني في تصريف الأفعال) لمحمد عبد الخالق عضيمة، ويعتني به جدا.

ثم يكون مؤهلا لقراءة مطولات (علم الصرف)، وعلى رأسها (شروح الشافية)، وكتب (ابن جني) و (ابن عصفور).
والله أعلم

٥٠٦. لغويات:
يقول الناظم:
(إن ساكنان التقيا اكسر ما سبق = وإن يكن لينا فحذفَه استحق)

معنى الشطر الأول: أن كل حرف ساكن صحيح في آخر الكلمة يحرك بالكسر إذا جاء بعده ساكن آخر.

مثال:
كلِ الطعام. والأصل: كلْ الطّعام.
أخبرني عنِ الحق. والأصل: عنْ الْحق.

ويستثنى من هذه القاعدة شيئان:
الأول: إذا اجتمعت مِنْ مع ألْ، فإن النون تحرك بالفتح لا بالكسر، فتقول: خرجت منَ البيت.

والثاني: ميم الجمع تحرك بالضم، نحو: منكمُ الفضل.

ومعنى الشطر الثاني: أن الساكن الأخير في الكلمة الأولى إن كان حرف مد، حذف في النطق لا في الكتابة، نحو: عمر يتقي الله. فإنك لا تنطق الياء من "يتقي".

ويدخل في هذا المعنى كثير من الضوابط الصرفية، لصياغة بعض الأبنية.

ومما يخرج عن القاعدة العامة أن يكون الساكن الأول حرف مد، والثاني حرفا مشددا، وأن يكونا معا في كلمة واحدة، فإنه لا يحذف.

مثاله: الضالّين - العامّ - السارّة.

ومثل هذه الكلمات لا تكاد تدخل في الشعر، لاجتماع الساكنين.
والله أعلم

٥٠٧. لغويات:

لا تتكلف النظم في البحور الصعبة، والقوافي العسيرة، فإن الجهد الذي تبذله في معالجتها كبير، والأجدر بك أن تبذله في معالجة المعاني الرائقة والألفاظ الحسنة.

ويمكنني أن أصنف لك البحور الشعرية اختصارا هكذا:

الصنف الأول: بحور كثير الاستعمال يمكن أن ينظم فيها ما لا يحصى من القصائد، وهي:
(الطويل) و (الكامل) و (البسيط) و (الوافر) و (الخفيف).

ويلحق بها (الرجز)، إلا أنه في الأزمنة المتأخرة صار كالمختص بنظم العِلميات.

الصنف الثاني: بحور لا يسلكها إلا من احتاج لذلك لغرض في اللفظ أو المعنى، وهي:
(السريع) و (المنسرح) و (الهزج) و (الخبب).

وأما (الرمل) و (المتقارب) فهما متأرجحان - في نظري - بين الصنفين الأول والثاني. فهما أقل مرتبة من بحور الأول، وأعلى من بحور الثاني.

وقد يأتي من هذا الصنف الثاني قصائد رائقة، بل من الشعراء المعاصرين من نظم ديوانا كاملا من (المنسرح) - ذكره الطناحي في بعض مقالاته -.
ولكن، الغالب على هذه البحور الانحطاط عن منزلة بحور الصنف الأول.

الصنف الثالث: بحور ثقيلة لا تستعمل إلا لإظهار البراعة، وهي:
(المجتث) و (المديد) و (المقتضب) و (المضارع).
و (المجتث) أفضلها.

وأما القوافي، فالأمر في ترتيبها أصعب، لأن العبرة ليست بالروي وحده، بل بالقافية كلها.

فالمتواتر من روي الضاد مثلا خير من المتراكب منه، وأيسر نظما. وهلم جرا.

وهذا يعرف بالتجربة وإدمان النظر في تصرفات الشعراء.

ولا شك أن بعض الحروف كالزاي والظاء لا يستعملها شاعر إلا إن أراد إظهار براعته - كما يصنع المعري - أو لنكتة خاصة يقتضيها المعنى.

ولا يمتنع مع ذلك أن تأتي منها مقطوعات حسنة.
والله أعلم.

٥٠٨. لتكون فصيحا في الكتابة والخطابة:
تعلم (**النحو**) ضروري، ولكنه ليس كافيا، والناس فيه بين (**غال وجاف**).

فالغالي: من يفني عمره في تعلمه، ويغفل طرق الفصاحة الأخرى، وأهمها إدمان النظر في الكلام العربي الفصيح، من (**القرآن**) و (**السنة**) وكتب (**الأدب**) الرفيع.

والجافي: من يهمل (**النحو**)، ويكتفي منه ببلغة يسيرة، فيقع في عجائب اللحن، وطرائف الغلط الشنيع.

٥٠٩. من لطائف استعمال الغريب هذه القصة:
كانت امرأة تأكل الطين، فحصل لها بسببه إسهال مرضت منه. وكان لها ولد يتكلم بالغريب، فكتب رقاعا وطرحها في المسجد الجامع بمدينة السلام فيها:
(**صِينَ امرؤ ورُعي دعا لامرأة إنقَحْلَة مُقْسئنة قد مُنيت بأكل الطرموق فأصابها من أجله الاستمصالُ أن يَمُن الله عليها بالاطْرِغشاش**).
فكل من قرأ رقعته دعا عليه ولعنه ولعن أمه!.

٥١٠. من التألي على الله قول القائل:
(كيف ترجو الخير من فلان، وهو لا يأتي منه خير أبدا).
احذر مثل هذا فمقلب القلوب سبحانه قادر على هدايته وإضلالك!

٥١١. في باب المشاعر:
أعط ثم أعط ثم أعط .. وسيأتي اليوم الذي تأخذ فيه ما يقابل عطاءك.

٥١٢. لولا عناء العمل، لم يكن للراحة لذة ..

٥١٣. ما زلت في عجب من هذا التناقض:
كيف يجتمع في قلبك حب النبي ﷺ، وبغض أزواجه وخاصةِ أصحابه الذين رافقوه في تفاصيل حياته؟

٥١٤. لو نحتسب عند الله الجهد الذي نبذله في السعي على عيالنا لوجدنا يوم القيامة أجورا وافرة ما أحوجنا إليها.
والأمر كله مبني على النية الحسنة.

٥١٥. تركيبان عصريان يقتلان في مستعملهما الذوق الصرفي، فلا ينفع فيه تعلم قواعد هذا الفن!

وملخصهما اللجأ إلى المصدر بدلا من الفعل، والمصدرُ أبدا أيسر من تصاريف الفعل!

التركيب الأول: يطمس معرفة صيغة المبني للمجهول!
وهو قولهم: (تم فعلُ كذا) بدلا من (فُعِل كذا).

فيعسر على المتكلم أن يقول مثلا: (بيعَ وصينَ ورُعِي) فيلجأُ إلى (تمّ بيعه، وتمت صيانته ورعايته).

والتركيب الثاني: يمحو التمرس بصيغة المبني للمعلوم!
وذاك قولهم: (قام بفعل كذا)، ومثلها (يقومُ أو قُم).

فتراهم يقولون مثلا: (قام بتسليم كذا) أو (يقوم برواية كذا) أو (قم بدعوة القوم أو قم بغزوهم) بدلا من (سلَّم وروَى وادعُ القومَ أو اغزُهم)!

والتركيبان معا - فوق ما فيهما من مفسدة سبق بيانها - غيرُ فصيحين، انتشرا في عقود العجمة الأخيرة.

٥١٦. يؤلمني ****** :

- يؤلمني: من يقول (الناس وصلوا إلى القمر، وأنتم ما تزالون تبحثون في الحيض والنفاس)، والحال أنه لا ذهب إلى القمر، ولا أتقن فقه الحيض والنفاس!.

- يؤلمني: ذاك الذي يستنكر تخلفنا في العلوم الحديثة، وهو لا يعرف منها إلا ما يتلقفه في الأشرطة الوثائقية الموجهة إلى الجمهور غير المتخصص!

- يؤلمني: من يستنكر حالة الكسل الذي تعاني الأمة منها، ويمجّد ما عند الغربيين من النشاط والجدّ في العمل، وهو لا يصبر على قراءة كتاب واحد!

- يؤلمني: من يستنكر الرشوة والوساطات التي تنخر مجتمعاتنا، ويتمنى حال الدول الغربية التي تشدد العقوبة على مرتكب شيء من ذلك، ثم هو لا يتورع - عند الحاجة - عن الوقوع فيما ينكره، متعللا بعموم البلوى وانتشار الآفة!

- يؤلمني: من يُثني على انضباط الغربيين بقوانينهم وأعرافهم الاجتماعية، فإذا جاء إلى إدارة من الإدارات، سار بصلف وعنجهية إلى أول الصف، وترك وراءه من جاء قبله!

- يؤلمني: من ينسب شعبه إلى الرضا بالذلة وقبول الاستبداد، ثم تراه متلعثما مضطربا أمام شرطي المرور أو مقدم الحارة!

- يؤلمني: من ينتقد مواقف العلماء في الأحداث الكبرى، ويتهمهم بالمداهنة والجبن والخوَر، وهو يحلق لحيته ويستخفي بصلاته إذا طلب منه رب العمل ذلك، خوفا منه على مورد رزقه!

- يؤلمني: من يستهزئ بالمجاهدين الصادقين، وهو قاعد على فراشه الوثير!

- يؤلمني: مَن يعظ ولا يتّعظ .. ومن يهدم بالكلام قصورَ الآخرين ولا يبني كوخَه ..

- يؤلمني: من ينقض فعلُه قولَه ..

- يؤلمني: من يفوق قولُه فعلَه ..

٥١٧. سُئل الشيخ/ البشير عصام المراكشي:
أليس من الغلط أن يُمضي الطالب وقتًا مديدًا في دراسة (النحو) ؛ بإعتبار أنه من (علوم الآلة) ؟

فأجاب: أما من أراد أن يكون عالما حقا على طريقة علمائنا الأولين، فليخصص (للنحو) ما يكفي من الوقت والجهد ليتأهل لفهم الوحيين والاستنباط منهما.

٥١٨. سُئل الشيخ/ البشير عصام المراكشي:
كيف أعرف مستواي في (النحو) ؟

فأجاب: اشرع في قراءة كتاب من كتب (النحو) المتوسطة كـ (شرح شذور الذهب)، فإن عسر عليك فهمه فانزل لما دونه.

٥١٩. إذا أمكنك فعل طاعة من الطاعات أو التقرب بقربة من القربات، فبادر ولا تسوف، فإنك لا تضمن حدوث الآفات!

٥٢٠. العلاقة بين الزوجين لا تبنى على استيفاء الحقوق، ولا تطيب بتتبع المظالم.

وفي الغالب، لا يكون من المناسب أن يبحث الزوجان لمعرفة الظالم من المظلوم، لأن بيت الزوجية ليس قاعة محكمة ولا دار قضاء!

والأفضل ابتناء هذه العلاقة على المسامحة وغض الطرف عن الأخطاء، وعلى التنازل عن بعض الحقوق لمصلحة طيب العشرة، وعلى المبادرة إلى تطييب خاطر الآخر ولو كان ليس صاحب الحق.

وفي الحياة خارج البيت ما يكفي من الهموم والمعاناة، فليحرص العاقل على أن يكون بيته جزيرة طمأنينة وراحة وسط بحر الهموم الخارجي.

ولا يتحقق ذلك إلا بالتغافل والتغابي، على حد قول الشاعر:
(ليس الغبي بسيد في قومه = لكنّ سيد قومه المتغابي)

كما أن للمسلم مسؤوليات عظيمة في حياته، في مجالات العلم والدعوة وحمل هم الأمة، يضعف عن تحقيقها إذا شغل باله في التنقير مع زوجه عن الصغير والكبير.

ورب ليلة صالحة تبدأ باعتذار أو كلمة طيبة، ورب ليلة ذات حزن وأرق تبدأ بكلمة جارحة أو بتكبر عن الاعتذار.
والله يوفقنا للطيب من الأخلاق، ويعصمنا من مرذولها.

٥٢١. سُئل الشيخ/ البشير عصام المراكشي:
هل فعلا ساكني المغرب ليسوا عرب بل اكتسبوا العربية من بعد الفتوحات؟

فأجاب: السكان الأصليون للمغرب أمازيغ، واختلف في نسبهم القديم هل هو عربي أم لا.
لكن على كل حال ليست العربية لغتهم بل أخذوا العربية عند الفتح.

٥٢٢. من لطائف التناقض الذي يعيش فيه بعض مدّعي التجديد والاجتهاد في عصرنا، أن الواحد منهم يستنكر اختلاف المسلمين ونقاشاتهم في مسائل الصفات والقدر والإيمان، ويسميها نقاشات بيزنطية، ثم هو لا يستنكف أن يهدر أوقاتا طويلة في مناقشة بعض المسائل العلمية الفرعية التي لا ينبني عليها شيء، أو في بعض تفصيلات الفلسفة النظرية، ويخوض حولها ردودا متشنجة وصراعات فكرية حارقة!

وينقدح في ذهنك حينئذ سؤال لا بد منه:
أهو الحرص فعلا على وحدة المسلمين، أم هي الرغبة في هدم الثوابت عن طريق الاستهانة بالخلاف مع أهل الانحراف؟

٥٢٣. الجهاد الشرعي: (طاعة للحق، ورحمة بالخلق).

فألين الناس قلوبا، أقدرهم على الجهاد الشرعي.
وكذا كان الجيل الأول في هذه الأمة.

ومتى وسدت قيادة الجهاد لأهل الغلظة والفظاظة، صار الجهاد قتالا كغيره من أصناف القتال المتداولة بين الناس.

٥٢٤. مزالق:
- مزالق: البدء بفرض الكفاية من العلم قبل معرفة فرض العين منه: (قلبٌ للأولويات).

- مزالق: التعرض لمعرفة الخلاف العالي قبل إتقان مذهب واحد: (تشتيت للقدرات).

- مزالق: خوض المبتدئين في الكلام عن العلوم ومناهجها، بدلا من بذل الجهد في تعلم أصولها وفروعها: (من أقبح المحدَثات).

- مزالق: حفظ آراء الآخرين في الكتب والمقارنة بينها، والتباهي بذلك في كل مجلس، بدلا من استفراغ الوسع في قراءتها والنهل من حياضها: (تعالُمٌ يجلب العثرات).

- مزالق: البدء بالقراءة في كتب الفكر والفلسفة قبل الحد الأدنى من القراءة في كتب العلم الشرعي: (يعلّم الجرأة على الثوابت الراسخات).

- مزالق: خوض غمار المناظرة مع الملاحدة وأهل الضلال قبل إتقان العقيدة الصحيحة: (تعرض لأخطار الشبهات).

وفقني الله وإياك لأسباب الثبات على الحق حتى الممات.

٥٢٥. في ميدان الأدب توجد مجموعات ضغط "لوبيات" تمنع دخول المتأدبين ذوي التوجه الإسلامي. وأنا أحدثك عن تجربتي في الصبا (في نحو الخامسة عشرة من عمري):

كنت أكتب الشعر والمقالات الأدبية على طريقة أهل الأدب المتقدمين، وأرسلها للصحف فلا تلقي لها بالا، ولا أتلقى منها ردا، لا بمدح ولا بقدح!

وجرّبت يوما - على سبيل العبث - أن أكتب على طريقة شعر الحداثة، كلاما لم أفهم منه - وأنا كاتبه - شيئا، وإنما كان صفا للرموز والألغاز والأساطير على طريقة أدونيس ومن شاكله! وأرسلته إلى مجلة.

فأتاني جواب من هيئة التحرير يثني على القصيدة، ويعتذر عن نشرها لأن موضوعها لا يلائم الخط التحريري للمجلة، ويتمنى لي حظا موفقا في ميدان الشعر!

ثم نظمت بعد سنوات قليلة شعرا بالفرنسية وأرسلته إلى صحيفة مغربية، فما مضى إلا قليل حتى وجدته منشورا في صفحة الأدب فيها.

ثم تكرر ذلك مع ثلاث قصائد.

ثم وجدتني مشاركا في مسابقة شعرية تنظمها مؤسسة فرنكفونية مركزها في فرنسا، ثم فائزا بجائزة، ثم مدعوًّا إلى حفل بهيج لتسليم الجوائز بالدار البيضاء!

وكنت خلال هذا كله أتعجب: حين أبدعت حقا بِلغتي التي أعتز بها، وعلى وفق أصولها الأدبية واللغوية، لم ألق غير التنكر والتجاهل؛ وحين خلّطت أو وافقت السائد، وجدت التشجيع والثناء!

والحمد لله أن حفظني الله سبحانه - بأسباب أخرى - من الاستمرار في أدب الحداثة، أو في التنكر للغة الضاد.

ولا أشك أن الكثيرين لم يسلموا من هذا الإغراء، وأنهم يلِجون هذه المجالات لأنهم لا يجدون أمامهم منفذا لإبداعهم غيرها.

والعبرة من هذا كله: أن القائمين على الإعلام وهيئات الأدب، يمكرون ليلا ونهارا، لطمس الذوق العربي في صفوف الناشئة، وأن هؤلاء الصغار هم الذين يتحولون - فيما بعد - إلى رؤوس للعلمانية والتغريب، وأن أكثرنا غافل عن جلّ هذا للأسف!

ومن أعظم أمنياتي في الحياة: أن أجد من المال ما يكفي لأقيم معاهد لتعليم العربية، ونشر آدابها، والوقوف في وجه الفرنكفونية الزاحفة، والذوق الأدبي الممسوخ، وتشجيع شداة الأدب على الإبداع بعيدا عن ضغط جهلة الإعلام. ولعل ذلك يكون يوما، فالرجاء في الله كبير!

٥٢٦. لو نحتسب عند الله الجهد الذي نبذله في السعي على عيالنا طلبا للرزق الحلال، وابتعادا عن الذلة للمخلوقين، لوجدنا يوم القيامة أجورا وافرة ما أحوجنا إليها!

والأمر كله مبني على استحضار النية الحسنة التي ترفع درجة المباح فتجعله طاعة من الطاعات.

٥٢٧. ما تمتعت بلذة من ملذات الدنيا، إلا عرفت قبلها كدرا، وخلالها كدرا، وبعدها كدرا.

فتاقت نفسي إلى لذة لا يشوبها كدر، وأيقنت أن ذلك لا يكون إلا في الجنة، فاشتاقت نفسي إليها.

ولكنني عرفت نفسي بالضعف والتقصير، فخشيت أن تميل بي عن طريقها..
فناديت.. يا رب، أعنّي على دخول الجنة.

٥٢٨. من البدهيات التي يعرفها الطلبة والعمال جيدا:
<u>أن الإجازة إذا طالت مدّتها صار استئناف العمل بعدها أشق وأصعب!</u>

ومما يقاس على هذا: أن الذي (يترك قيام الليل) مثلا مدة طويلة، بحجة التعب والإرهاق، سيعتاد على حلاوة النوم، وسيصعب عليه الالتزام بالقيام مرة أخرى.

ومن (يترك القراءة) أياما أو شهورا، يصبح حمل الكتاب وتقليب أوراقه ثقيلا على نفسه، كأنه عقوبة مسلطة عليه!

ومن (يهجر الحفظ والمراجعة) برهة من الزمن، يتكلّس ذهنه فيصبح حفظ السطر الواحد عنده أشق من حمل الجبال!

ومن (يترك الدعوة إلى الله تعالى وإنكار المنكرات المنتشرة حوله)، يتبلّد إحساسه ويستمرئ مخالفات الناس ومعاصيهم، ويستسهل ترك الإنكار عليهم، ولو بالقلب!

وأخطر من هذا كله:
من (يؤجل الأعمال كلها إلى يكبر وتقلّ مسؤولياته)، فتألف نفسه حياة الدعة والراحة، وينقضي عمره في الفراغ القاتل!

ومن هنا كان التوجيه النبوي الكريم:
(أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قلّ).

فالمداومة على العمل، سبيل الحفظ من هذه الآفات المشاهدة عند العاملين.
والله الموفق.

٥٢٩. (البلاذر) مشهور في الشمال المغربي، ويزعمون أنه ينفع في الحفظ، ولهم في ذلك أساطير. ولا شيء ينفع في الحفظ مثل إدمان النظر.

٥٣٠. إن جئنا بكلام علماء المشرق الإسلامي، رفضوا ذلك، وقالوا: (أفلا جئتنا بكلام علماء البلد) ؟!

وإن جئنا بكلام علماء المغرب الإسلامي:
رفضوا أيضا، وقالوا:
(هؤلاء الذين تستشهد بهم، متأثرون بفتاوى المشارقة ومنهجهم)!

ولو أرادوا الحق، لأراحونا وأراحوا أنفسهم، ولقالوا:
(نريد علماء توافق فتاواهم أهواءَ نفوسنا، وإنما نتذرع بحب الوطن وأهله تلبيسا على الخلق) !

٥٣١. سُئل الشيخ/ البشير عصام المراكشي:
هل (التسهيل) يا شيخنا ضم كل ما في (الكافية) و (الخلاصة) ؟

فأجاب: المقارنة ينبغي أن تكون بين (الكافية) من جهة، وبين (الخلاصة) مع زوائدها من (التسهيل)، كما نظمها ابن بونا. وحينئذ فهما متقاربان إجمالا.

٥٣٢. سُئل الشيخ/ البشير عصام المراكشي:
هل احتوى ابن بونا كل زوائد (التسهيل) على (الألفية) ؟

فأجاب: نعم هذا ما التزمه. ولكنني لم أقارن بدقة بينهما.

٥٣٣. فائدة علم الصرف عظيمة جدا، فهو قرين النحو، وإن أخر عنه في مناهج الطلب.
ولا سبيل إلى التعامل الصحيح مع معاجم اللغة إلا بإتقانه.

٥٣٤. سُئل الشيخ/ البشير عصام المراكشي:
قول الشاطبي : (. . . أن الشريعة عربية)
كيف نترجم كلمة "شريعة" بالإنجليزية؟ Deen /Religion؟

فأجاب: الأولى إبقاؤها على حالها مع التعليق في الحاشية.
وكل الألفاظ المقترحة في تعريبها لا تفي بالغرض، مثل:
Legislation - Law - Religion
والشريعة في كلام الشاطبي تشمل نصوص الوحيين، وآثار السلف، وكل التراث العلمي المستمد منهما.

٥٣٥. "المرام بعيد على أصحاب الهمم الضعيفة.
تغيير الواقع لا يكون إلا بالهمم التي تناطح السحاب"

٥٣٦. منهج علمي في علمي: «العروض والقوافي».
كتبه الشيخ/ البشير عصام المراكشي
http://abuzare.blogspot.com/٢٠١٥/٠٣/blog-post_١٢.html?m=١

٥٣٧. تيسير النحو:

يقول العلامة محمود محمد الطناحي في مقال له بعنوان (صيحة من أجل اللغة العربية):

"على أن تيسير النحو قد سلك دروبا مظلمة، فليس من التسهيل والتيسير أن تدع (زيدا وعمرا) في التمثيل لتقول (سمير وأشرف)، وليس من التسهيل والتيسير أن تترك التمثيل على القاعدة النحوية بالشاهد القرآني والحديثي وأشعار العرب وأمثالها لتكتب قصة متكلفة عن نزهة في القناطر الخيرية، أو زيارة إلى أهرامات الجيزة، أو حكاية عن الفلاح في الحقل، لتستخرج من كل ذلك شواهدك على القاعدة النحوية والصرفية".

٥٣٨. في (خزانة الأدب ١/٧٦):
(وقد أجمع علماء الشعر على أن جريرا والفرزدق والأخطل مقدّمون على سائر شعراء الإسلام، واختلفوا في أيهم أفضل. وقد حكم مروان بن أبي حفصة بين الثلاثة بقوله:

ذهب الفرزدق بالفخار وإنما = حلو الكلام ومره لجريرِ
ولقد هجا فأمضّ أخطلُ تغلبٍ = وحوى اللّهى بمديحه المشهور

فحكم للفرزدق بالفخار، وللأخطل بالمدح والهجو، ولجرير بجميع فنون الشعر).

٥٣٩. في (زهر الآداب) للحصري:
(ذكر عُتبة بن أبي سفيان كلامَ العرب فقال: إن للعرب كلاماً هو أرقّ من الهواء، وأعذب من الماءِ. مرق من أفواههم مُروقَ السهام من قِسيِّها، بكلمات مؤتلفات، إنْ فُسِّرت بغيرها عطِلتْ، وإن بدلت بسوَاها من الكلام استصعبَت. فسهولةُ ألفاظِهم توهِمُك أنها ممكنة إذا سمعت، وصعوبتها تعلمك أنها مفقودة إذا طُلِبت).

٥٤٠. قال البغدادي في (الخزانة ١/٢٦٩):
(واعلم أن الشعراء أربع طبقات:
الأولى: جاهلي قديم.
الثانية: المخضرم.

الثالثة: إسلامي.
الرابعة: محدث).

٥٤١. ذكر ابن الأثير في كتابه النفيس (المثل السائر) لونا من ألوان البلاغة، سماه (الاستدراج). قال:

"وهذا الباب أنا استخرجته من كتاب الله تعالى، وهو مخادعات الأقوال التي تقوم مقام مخادعات الأفعال. والكلام فيه وإن تضمن بلاغة فليس الغرض ههنا ذكر بلاغته فقطِ بل الغرض ذكر ما تضمنه من النكت الدقيقة في استدراج الخصم إلى الإذعان والتسليم".

٥٤٢. يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله كما في (مجموع الفتاوي ١٣/٢٠٧):

"والعربية إنما احتاج المسلمون إليها لأجل خطاب الرسول بها، فإذا أعرض عن الأصل كان أهل العربية بمنزلة شعراء الجاهلية أصحاب المعلقات السبع ونحوهم من حطب النار".

قلت: آن لنا أن نفهم أن الذي حفظ العربية من الاندثار، والعرب من الذوبان في غيرهم، إنما هو الإسلام. كان هذا صحيحا في سابق الأيام، وهو الآن صحيح، وسيبقى كذلك إلى ما شاء الله أن يبقى.

٥٤٣. (برنامج مقترح للتمكن من علوم العربية لمن يريد تعلمها عن طريق الكتب فقط، لا عن طريق المشافهة) للشيخ/ البشير عصام المراكشي
http://abuzare.blogspot.com/٢٠١٥/٠٢/blog-post_٩.html

٠٠٠

انتهى بحمد الله الجمع والتقييد حتى أخر مشاركة للشيخ البشير عصام
تاريخها: ٢٠/ ٠٥/ ١٤٣٦هـ
والحمد لله رب العالمين

المصدر:

حساب الشيخ الشخصي في تويتر:

https://twitter.com/aissambachir

وللإفادة – هنا موقعه وحساباته الأخرى:

http://aissambachir.com

http://twitmail.com/profile/aissambachir

http://ask.fm/aissambachir

https://instagram.com/aissam_bachir

https://www.facebook.com/aissambachir/posts/٣٧٢
٨٣١٤٠٢٨٥٤٤٣٨

https://www.youtube.com/user/fiqhweb٠١/videos